٨١

الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان – إيران – السنة الحادية عشرة – العدد: ١١ ذوالقعده ١٤٣٦

غرق طفل سوري
يوقظ ضمير العالم ويحرك المشاعر!!!

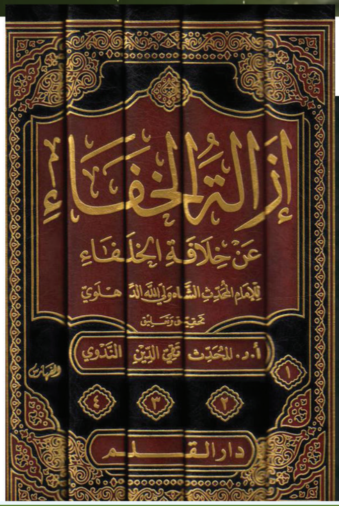

قراءة في "إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء"

بسم الله الرحمن الرحيم

٨١

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران - السنة الحادية عشرة - ذوالقعده ١٤٣٦هـ.ق

المشرف العام

سماحة الشيخ عبد الحميد

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

- المقالات لاتعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.
- تستقبل المجلة مقالات الكتاب والمفكرين في مجال تقدمها.
- المجلة غير ملزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

- تنشر المجلة المقالات والبحوث التي تتسم بالأصالة والعمق والموضوعية وتتميز بأسلوب البحث العلمي.
- يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4بفونت 14.
- لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
- يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.
- يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء وإلا فبخط واضح.
- للمجلة الحق في التخليص وتعديل العبارات دون أي مساس في المحتوى.

في هذا العدد

افتتحت المجلة هذا العدد بتعليق على غرق الطفل السوري الذي حرّك ضمير العالم، فعالجنا الموضوع ووجهنا اللائمة على الدول الغربية التي خلقت هذه الأوضاع المأساوية.

ثم ترتمي إلى حضن القرآن الكريم لتعالج الأمراض الروحية الفاشية في الأمة الإسلامية في ضوء تفسير معارف القرآن .

وفي ملف (التوجيه الإسلامي) مقال متميز عن أديب كبير عرفه الشرق والغرب حول أدب الكلام وكيفية التعامل مع الناس.

وفي ملف(شخصيات إسلامية) قدمت المجلة مقالا رائعا حول حياة إمام من أئمة الأدب في عصر النهضة ألا وهو الإمام أبي الحسن الندوي رحمه الله.

وحول الشؤون الإسلامية والدولية مقال لأحد الكتاب حول منهج الإخوان في مصر في المواجهة وكيفية التعامل مع الحكومة الديكتاتورية، وتبعات التعامل القسري الحكومي على مستقبل الإخوان ومصر.

وتتمتع في هذا العدد بمقالات فكرية ودعوية أخرى مما يضفي إلى رصيد معلوماتك، كي تساعدك في مسيرة الحياة الدعوية.

فإلى القراء الكرام هذه المقالات والتحاليل، ونرحب بكل رأي وتعليق وانطباع أو اقتراح من قبل القراء الكرام.

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

الافتتاحية :

غرق طفل سوري يوقظ ضمير العالم ويحرك المشاعر...!!!/ / عبد الرحمن محمد جمال.......................... ٢

على مائدة القرآن:

تفسير معارف القرآن / العلامة المفتي محمد شفيع العثماني: تعريب الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي.............. ٣

منشورات:

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي................ ٦

التوجيه الإسلامي:

فن الكلام/ علي الطنطاوي.. ٨

دراسات إسلامية:

قراءة في "إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء"(القسط الثاني)/ أ. د نور محمد جمعة............................ ١٠

القاموس:

معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (٢٤)... ١٣

شخصيات إسلامية:

الداعية الكبير الإمام أبو الحسن الندوي/كليم الله البشيني.. ١٤

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد:.. ١٦

واحة الشعر:

البحر.....والطفل/ محمد جميل جانودي.. ١٧

بأقلام الطلبة:

معالم تربوية لصناعة طالب العلم.. ١٨

البلوش وبلوشستان:

تضخيم القبائل وإضعاف القومية في بلوشستان.. ٢٠

صفحة الطالب:

الطالب في الريف والطالب في الحضر/ السيد مسعود... ٢١

ينابيع المعرفة:.. ٢٢

أهل السنة في إيران:.. ٢٣

من أنباء الجامعة:... ٢٤

في ذمة الله:

رسالة تعزية إلى سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ومعالي الدكتور عبيد الله والأسرة......................... ٢٥

نبذة من حياة المرحوم محمد أويس/ محمد سعيد بني كمال

عاش "أويس"، والكتاب جليسه/ سعادت عبيد اللهي

اويس ذلك الانسان الابي الحر!!/ عبد الرحمن محمد جمال

شؤون إسلامية ودولية:

النيوزويك: الإخوان متماسكون.. ولكن القمع قد يدفعهم لترك السلمية.............. ٢٦

الرأي:

"التكفير ثمرة تفكير خاطئ"... ٢٨

غرق طفل سوري يوقظ ضمير العالم ويحرك المشاعر...!!!

عبد الرحمن محمد جمال

أثارت صورة أيلان كردي التي جرفها البحر إلى شاطئ بودروم التركي استياء العالم واستنكاره، فرعد العالم وبرق، وبكى حتى الشجر والحجر . وحق له أن يبكي ويرعد . ، فوصفت هذه الحادثة بأشنع الألفاظ في مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام الإقليمي والدولي كالمرعبة والوحشية والفظيعة، كل هذا يحدث فيما يتجاهل العالم القتل الممنهج والقصف العشوائي والتهجير القسري وتفريغ سكان سوريا من أهلها، فيما يتجاهل أشلاء الأطفال وهي تنتزع من تحت المباني التي دمرتها براميل النظام المتفجرة وصواريخه المدمرة وأسلحته الفتاكة، فيما يتجاهل قتل خمسمأة ألف سوري وتهجير ١٢ملايين منهم.

فلعل أحدا يتساءل: ما للإعلام يضخم الصغير ويصغر الكبير، يتجاهل قتل آلاف، وينتفض لقتل واحد. الجواب بسيط، الإعلام يخضع للغرب ويتبع أهدافه، ومعلوم أنه لا يتضخم في العالم إلا ما يضخمه الإعلام الغربي والإعلام العميل التابع لدول الغرب، إذن ما الهدف وراء هذا التضخيم ولفت الرأي العام؟ الجواب واضح، إنهم يريدون أولا التغطية على الجرائم التي ارتكبها النظام السوري بحق الشعب السوري وتشغيل الناس بهذه الحادثة الجزئية، وثانيا: يريدون تهجير أكبر عدد ممكن من بلاد سوريا وقتل ما تبقى منهم وقصف بيوتهم على رؤوسهم بعلة الإرهاب ، حتى يتسنى لهم إجراء مخططاتهم الخبيثة الماكرة، ومعلوم أن من أهداف بشار وحلفاءه هو تفريغ سوريا من السوريين الذين يخالفون بشارا في المنهج والمذهب، ويظهر ذلك جليا في خطابه المتلفز، حيث قال "جميع من معي بغض النظر عن جنسياتهم هم سوريون، مضيفا أن سوريا غير مقسمة رغم وجود مناطق في غير سيطرتنا، وأن سوريا لمن يدافع عنها أيا كانت جنسيته".

ونقلت بعض المصادر عن بشار قوله عندما وصله خبر استقبال العالم اللاجئين بعد غرق الطفل السوري أنه صمم العزم على مواصلة القصف واستئصال الإرهابيين بزعمه، فمعنى ذلك أن هذا الدوي تم لصالح النظام، وأنه تم له ما أراد من تهجير أكبر عدد ممكن من السوريين، حتى يصفو له الجو ويتمكن من تغيير تركيبة سوريا السكانية.

والسؤال الذي لم يزل يشغل البال أن العالم رغم استنكاره الواسع وتباكيه لغرق الطفل السوري لم يطالب بشارا لوقف القصف، ولم يجر أي إدانة دولية ولا عربية على جرائم النظام إلا الدموع التمساحية الكاذبة، ومعنى ذلك أن وراء الحادث شيئا وأن الدول الأروبية تقصد بهذا الاستقبال شيئا آخر، تُرى! هل يمكن للذئب المفترس أن يشفق على قطعان الغنم وهو لها بالمرصاد؟ وهل يمكن أن يحنو العالم الأوربي على أطفال المسلمين بينما الأطفال يُقتلون ويمزَّقون بأسلحتهم الفتاكة، وهل يتوقع لمفتاح الشر أن يتبدل إلى مفتاح الخير؟ وإذا كان الأوربيون مخلصين في نواياهم لأطفئوا الحريق الذي أشعلوه، ولأنهوا النظام الغاشم بدل أن يمدوه ويقووه. ثم إن لجوء المهجّرين إلى الدول الأوربية يترك تبعات خطيرة على مستقبلهم، من أهمها، أنه لا يمكنهم العودة إلى بلادهم فيما إذا تحسنت الأوضاع، وثانيا يمكن صهرهم في بوتقة الحضارة الغربية ومن ثم تحويلهم إلى أمة ناعمة جافة إذا لم يتم تحويلهم إلى المسيحية، ثم إن عقول السوريين يهجرون إلى بلاد أوربا ما يعني أن أوربا سوف يستغلهم ويستخدمهم في مجالاتها بعد أن منيت بأزمة الرجال وغير ذلك. وإلا فكان بإمكان الدول الأوربية لو كانت مخلصة أن تطالب الدول العربية المجاورة لإلجاء المهجرين وتقديم يد المعونة لهم.

وليس من الإنصاف بل من الإجحاف كل الإجحاف أن نبكي على طفل ونتجاهل آلافا من الناس، يموتون بأبشع صورة وأفظعها، ولكن ما يزيدنا دهشة واستغرابا هو جفاف تفكيرنا وقلة إدراكنا بما يجري حولنا وبما يتلاعب بنا. إننا نضخم كل ما يضخمه الإعلام الغربي ونتجاهل كل ما يتجاهله الإعلام الغربي، كأننا خلقنا لنخدم المصالح الأمريكية، وكأن أقلامنا خلقت لتكون خنجرا في خاصرتنا. إن لنا أقلاما ولكنها تخدم الغرب، ولنا عقولا ولكنها تفكر على النمط الغربي وفي صالحه، لنا حكومات ودولا ولكنها تخضع للأوامر الأمريكية، ولنا إعلاما ولكنه يتحمس لإجراء المخططات الغربية الحاقدة. ومن الجفاء أن يتجاهل العالم العربي الإسلامي! الآلاف ويبكي لواحد؟! ومن الجفاء أن يتجاهل أسباب ودواعي التهجير ثم يدعو العالم لإيواء المهجّرين، ويصفّق لمن تحمس لإيوائهم، ولا يحرك ساكنا إزاء ما يعانون من هذا التهجير الممنهج؟!

فليعلم كل من يحسن الظن بالغرب والأوربيين أن لهم أهدافا ومقاصد وراء الستار، وأنه تهمهم مصالحهم أولا وقبل كل شيء كما ثبت ذلك منهم بالتواتر، فإن السوريين المهجَّرين سيصبحون طعمة سائغة لهم، وسوف يكونون الرابح ونحن الخاسر، كما ربحوا وخسرنا في المواقف الأخرى، ولكن لهفي على قادة الأمة العربية النائمة التي أصابها البلادة وقلة الوعي، وأصبحت لسان الغرب الناطق في جميع المواقف، ولا تحركها الأحداث ولا توقظها الفجائع.

ما يجب الآن للعالم العربي والإسلامي إزاء اللاجئين:

١. توفير الأمن في المنطقة وعدم السماح للسوريين إلى الهجرة، وإذا كان لا بد ففي البلاد الإسلامية المجاورة، ففيها غنية وكفاية.

٢. تأمين السكن وتوفير السهوليات والحاجيات للسوريين اللاجئين.

٣. دعم اللاجئين السوريين ماديا ومعنويا من قبل المؤسسات الخيرية العالمية، وفتح الكتّاب وبناء المساجد وتعليم الأطفال السوريين حتى لا يتخلفوا عن الركب.

٤. ينبغي ألا يكون رد الفعل العالمي تجاه الأزمة السورية عاطفيا فحسب، بل كل أحد يمدهم بما في وسعه من إرسال أموال لهم إذا أمكن وإلا فيشاركهم في دعواته الصالحة ويدعو الله العلي القدير أن ينهي هذه المأساة الكبيرة، إنه على كل شيء قدير.

وأخيرا فإن خروج السوريين وهجرتهم في هذه الأوضاع المأساوية نوع من الخذلان وفرار من المسؤولية، فليطب لهم مقامهم وليدافعوا عن وطنهم الذي خلقوا فيه، لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.

تفسير معارف القرآن

[من آية ٩٢ إلى آية ١٠١]

العلامة المفتي محمد شفيع العثماني: تعريب الأستاذ المفتي محمد القاسم القاسمي

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (٩٢)

التفسير المختصر

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ(التوحيد، والرسالة) ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ (إلها) مِنْ بَعْدِهِ (ذهاب موسى إلى الطور) وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ.

فائدة :

المراد بالبيّنات هي الدلائل والبراهين التي كانت تدلّ على نبوّة سيدنا موسى عليه السلام قبل أن تنزل التوراة , مثل العصاء , واليد البيضاء , وانفلاق البحر , وغيرها.

وقد سيقت هذه الآية والتي بعدها ردّا على اليهود الذين كانوا لا يؤمنون بالنبي ﷺ , ويزعمون أنهم مؤمنون بشريعة لا يطالبهم الله بالإيمان بغيرها.

وخلاصة الرّد : أنّكم تدعون الإيمان , وتشركون بالله صريح الشرك مما يؤدي إلى تكذيب موسى عليه السلام , بل وإلى تكذيب الله سبحانه وتعالى أيضا .

ومن الجدير بالذكر، أنّ اليهود الذين كانوا في زمن النبي ﷺ لم يتخذوا العجل إلها، ولم يعبدوه , وإنّما خوطبوا بهذا الكتاب , ونسبت إليهم جريمة أسلافهم لأنّهم كانوا يدافعون عنهم ويثنون عليهم خيرا , ولا يتبرأون من عملهم , فصاروا مثلهم ومشاركين لهم في الإثم , فاستحقوا هذا الردّ في القرآن الكريم.

فلا غرابة إذن أن يكذّب اليهود الذين عاصروا رسول الله ﷺ رسالته، وقد كذّب أسلافهم سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام، فقد ورثوا ذلك كابرا عن كابر , فقد كفر أسلافهم بتكذيبهم نبيهم موسى عليه الصلاة والسلام.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩٣)

التفسير المختصر

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ(لأجل أخذ ذلك الميثاق خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ (من الأحكام) بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا(استجيبوا وأطيعوا) قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا (قالوا ذلك بلسانهم خوفا) وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ(حبه) بِكُفْرِهِمْ (بسبب كفرهم السابق حيث بعد مجاوزتهم الأوثان رأوا أمة تعبد الأوثان فطلبوا من سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام أن يتخذ لهم أيضا إله مثل إلههم) قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ (أنتم رأيتم الأفعال التي هي نتائج الإيمان الذي تزعمون، تلك الإفعال قبيحة وسيئة فيعلم أن الذي تدعون ليس بإيمان، لأن الإيمان لا يأمر بمثل هذه الأفعال) إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩٣)

فائدة:

المعاصي وأسباب السخط الصادرة من اليهود , وما ترتّب عليها من العقاب والعتاب والمسببات الأخرى فقد حدث على النحو التالي:

ما إن عبر بنو إسرائيل البحر المالح حتى نطقوا بكلمة الكفر , وإن تابوا بعد أن وبّخهم سيّدنا موسى عليه السلام وأنذرهم.

ولكن للتوبة أقسام ودرجات , فلمدع التوبة الخالصة الصادقة بمستواها الرفيع منهم , بقي على قلوبهم من أدران ما ارتكبوه من المعاصي ما أدّى إلى عبادة العجل.

ثمّ إنّ منهم من وجب عليه القتل قبولا لتوبته , ومنهم من قبلت توبته بلا قتل كما ذكره بعض المفسّرين , ولكن توبتهم كانت ضعيفة ضئيلة أيضا, وأمّا الذين لم يعبدوا العجل فهم أيضا لم يسلموا من آثار تلك المعصية لما فرطوا فيما وجب عليهم من الابتعاد والتبرّي عن أصحاب العجل.

فضعف توبتهم أو عدم استكراههم الكفر أثّر في قلوبهم حتى أصبحوا مهملين للدين إلى أن رفع الله فوق رؤوسهم الطور بميثاقهم.

ولما لم تكن توبتهم توبة نصوح , بقيت في قلوبهم من ظلمة المعصية

ما سبب عبادة العجل , فعوقبوا جزاء ما فعلوا من سوء , ثم رفع الله تعالى الطور فوقهم ليتوبوا , وليستسلموا , ويعطوا الميثاق.

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٩٤) وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٩٥)

التفسير المختصر

(ادّعى اليهود وزعموا أن نعم الآخرة خاصة لهم. أنزل الله تعالى الآيات التالية تنفيدا لدعاوي اليهود هذه) , قلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ(تصديقا لهذه الدعوى) إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ(في هذه الدعوى) (٩٤) وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ(من الأعمال السيئة والكفرية) وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ.(إن الله يعلم أحوال الظالمين، وإذا اقترب تاريخ معاقبتهم، يطلعهم على جرائمهم ويخبرهم بعقابهم).

فائدة:

وقد ذكر الله تعالى زعمهم هذا في مقام آخر : " وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً " , و " وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى " , و " وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ " .

يتبين من خلال هذه الدعاوي بأن اليهود يزعمون : أننا على الحق , فلا جرم أننا فائزون , وننجوا من العذاب يوم القيامة .

وقالوا : إننا على الحق فلا ندخل النار , ولو دخلناها بسبب من المعاصي لن نخلد فيها بل سنخرج منها بعد قليل.

فالمطيعون الطائعون منا فهم أبناء الله وأحباءه , ومن المقربين لديه , وأما العاصون منا : فمن تاب منهم أو غشيته الرحمة فهم أيضا يدخلون الجنة من أول أمرهم , ومن مات مجرما لن يخلد في النار بل سيدخله الله الجنة , ولن تمسه النار إلا أياما معدودة .

بغض النظر عن شناعة بعض هذه الدعاوي , فالقول بعدم الخلود في النار لمن يكون على الدين الحق صحيح صادق , لأن الذي يستقيم على الدين الحق لا يخلد في النار وإن دخلها لأجل المعاصي.

ولكن لما نسخ الله دينهم , فلم يبق دينهم صحيحا حقا, فبطل زعمهم أنهم على الحق.

ولأجل هذا رد الله تعالى عليهم وأبطل زعمهم , وكذبهم في آيات كثيرة بطرق شتى.

ومن الجدير بالتدبر أن الله كذب دعواهم ههنا بطريقة عجيبة , وذلك أنه أمرهم أن يتمنوا الموت إن كانوا صادقين في دعواهم.

أي بعد هذا التحدي إن كنتم صادقين في زعمكم وادعاءكم فتمنوا الموت , واطلبوه بأفواهكم , فإن لم تتمنوه ولم تطلبوه بأفواهكم يثبت أن أقاويلكم كاذبة , ومزاعمكم باطلة.

ثم أخبر الله تعالى أنهم لن يتمنوه , وكذلك كان ؛ لأنهم كانوا يعرفون

حق المعرفة أن النبي ﷺ صادق , والمؤمنون على الحق , وهم على الباطل , فخافوا أن يدركهم الموت إثر تمنيهم الموت , وخروج كلمته من أفواههم , فيدخلوا النار , فلم يتمنوه ولم يتفوهوا لما علاهم من الهيبة , فثبت كذبهم , وبطل دعوى كونهم أبناء الله وأحباءه.

ولو كانوا صادقين في زعمهم لتمنوه , ولما سكتوا تجاه هذا التحدي السافر بل اغتنموا الفرصة لتكذيب هذا النبي الذي يعادونه ويبغضونه أشد البغض , ولتفوهوا به فوهة رجل واحد.

ففي إفحامهم تجاه هذا التحدي السافر وسكوتهم أمام هذا الإعلان الكاشف دليل صريح على كذبهم وباطلهم , وبرهان ساطع على صدق الإسلام وحقه.

ولابد من ذكر نقطتين ههنا , الأولى : أن هذا الخطاب لليهود الذين كانوا يعيشون في زمن النبي ﷺ , وعادوه بعد ما عرفوه , وإليهم وجه هذا الدليل.

الثانية : لا يقال : لعلهم تمنوا الموت بالقلب , وإن لم يتمنوه باللسان , لأن الله سبحانه وتعالى العليم بما في الصدور يخبر بأنهم : " لم يتمنوه أبدا " , ولو كانوا تمنوا الموت بالقلب , لأقروا بذلك ولأظهروه , لما فيه نجاحهم , لأنهم تحدوا بذلك , ولما فيه تكذيب النبي الذي تحداهم فلم يكن لهم أن يسكتوا.

وكذلك لا يقال : لعلهم تمنوه بالقلب واللسان ولم يشتهر بين الناس ما تمنوه ؛ لأنهم لو فعلوا ذلك لاشتهر وسار به ركائب الناس ولأصبح حديث الناس , وشاع وذاع في مشارق الأرض ومغاربها , لأن الذين يعادون الإسلام ويبغضون أهله , يكثرون على المسلمين وأنصارهم , ويزيدون عليهم عددا وعتادا.

فلو حدث شيء من ذلك : لنادوا به على رؤس الخلائق , وأذّنوا به على المآذن , ولموهوه وكبروه , لما فيه إحرازهم المعايير التي جعله النبي ﷺ معيارا للحق وميزانا للصدق.

فلو كان كذا : لأبدوه وأظهروه لما فيه استيلاءهم على النبي ﷺ .

فلو صدر منهم ذلك : لأشاعوا به حتى يردوا الناس عن دينهم.

وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦)

التفسير المختصر

وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ(فهم أكثر حرصامن الناس العاديين على الحياة المادية فلن يتمنوا الموت أبدا) وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا(بل الأغرب أنهم أكثر حرصا على هذه الحياة من المشركين) يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ(فلو عمر واحد منهم هذه المدة لن ينجوا من عذاب الله) وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ(من السيئات التي تجعلهم مستحقين للعذاب الإلهي)

فائدة :

ذكر الله سبحانه وتعالى من صفات اليهود الشنيعة ما يوجب الحيرة ويثير الإعجاب , وذلك أن اليهود أحرص الناس على الحياة , وهم أحرص على الحياة الدنيا من المشركين الذين لا يؤمنون بمعاد , ولا يعتقدون بنعيم الآخرة ولا جحيمها , وهم يقولون : " إن هي إلا حياتنا الدنيا " , فهؤلاء المشركون الجاحدون لو تمنوا طول الحياة والبقاء في الدنيا فلا غرو ولا عجب ؛ لأن الدنيا هي كل ربيع ونعيم يتوقعونه.

وأما اليهود فكانوا يزعمون أنهم أولياء الله والمتقربون لديه , وأن الآخرة ونعيمها خالصة لهم من دون الناس , ومع ذلك يتمنون طول الحياة والبقاء في الدنيا , ويكرهون الموت الموصل إلى الآخرة ونعيمها , فهذا ما يثير الإعجاب والتساءل.

فهذا إن دل على شيء فيدل على كذبهم , وبطلان مزاعمهم على أن الآخرة ونعيمها خالصة لهم.

فالواقع المرّ الذي يعرفه اليهود أيضا : أن الله قد أعد لهم جحيما وسعيرا وعذابا أليما , ومأواهم النار, لأجل ذلك يتمنون الحياة الطويلة فرارا من العقاب , وما أعد الله لهم من العذاب.

قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ (٩٨)

التفسير المختصر

(اليهود قالوا للنبي ﷺ : إنه ليس نبي من الأنبياء إلا يأتيه ملك من الملائكة من عند ربه بالرسالة وبالوحي، فمن صاحبك حتى نتابعك؟ قال: (جبريل) قالوا: ذاك الذي ينزل بالحرب وبالقتال، ذاك عدونا! لو قلت: ميكائيل الذي ينزل بالقطر وبالرحمة تابعناك، فأنزل الله الآيات التالية:)قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ(ليعلم الذين يعادون جبرئيل أنهم لا دليل لهم في ذلك على قبول القرآن ورفضه لأنّ جبرئيل ليس إلا رسولا أتى بآيات الله فحسب) عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ(لماذا تنظرون إلى خصائص من أتى بالقرآن ولا تنظرون إلى القرآن نفسه) مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (وهذه من خصائص الكتب السماوية، فالقرآن الكريم في كل حال كتاب سماوي يجب إتباعه، ورفضه بسبب العداوة مع جبرئيل حماقة خالصة، أما مسئلة عداوة جبرئيل نفسه، فيجب أن تعلموا بأن عداوة الله أو عداوة ملائكته أو عداوة رسله تعتبر في درجة واحدة عند الله تعالى وفي الآية التالية بين الله سبحانه تعالى حكم كافة أنواع هذه العداوات قائلا:(٩٧) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ (٩٨)

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ (٩٩)

التفسير المختصر

قال بعض اليهود لرسول الله ﷺ : يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل عليك من آية بينة فنتبعك بها؟ فأنزل الله هذه الآية: وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ(واضحات يعرفونها جيدا، وإن إنكارهم لها ليس بسبب عدم معرفتهم لهذه الآيات، بل سبب ذلك عادتهم في العدول عن الحق) وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ(أي المتمردون من الكفرة) (٩٩)

أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠٠)

التفسير المختصر

(قال بعض اليهود: والله ما أخذ علينا عهد في كتابنا أن نؤمن بمحمد ولا ميثاق، فنزلت الآية:)

أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠٠)

فائدة :

إن الله جعل بعضهم نابذين للعهد , وخصهم بالذكر , ولم يحكم علي جميعهم بالنكث والنبذ , إشارة إلى أن هناك من يوفي بالعهد منهم , ومنهم من آمن بالنبي ﷺ.

وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١)

التفسير المختصر

(في الآيات التالية بيان عن نبذ العهد وهو عدم الإيمان برسول الله ﷺ)وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ(من التوراة، لأن فيها خبر نبوة الرسول الكريم ﷺ ، وكان الإيمان برسول الله هو العمل على حكم من أحكام التوراة التي يؤمنون بها ككتاب سماوي من عند الله تعالى) نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ(التوراة) وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ(لم يعملوا به) كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١).

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي الأستاذ بالجامعة ورئيس قسم دار الإفتاء بها

دواوين الأعمال عند الله عزّوجل ثلاثة:

رُوي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الدواوينُ عند الله عزَّوجل ثلاثة: ديوانٌ لا يعبأ الله به، وديوان لا يترك الله منه شيئاً، وديوان لا يغفره الله. فأما الديوانُ الذي لا يغفره الله تعالى فالشرك. قال الله تعالى: إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ. (المائدة:٧٢) وأما الديوان الذي يعبأ الله به شيئاً؛ فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين الله عزوجل، يغفر ذلك، ويتجاوز إن شاء. وأما الديوان الذي لا يترك منه شيئاً، فظلم العباد بعضهم بعضاً، فالقصاصُ لا محالة." (كتاب مختصر منهاج القاصدين تأليف: الإمام أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي ص ٣٠١)

تعريف "الروح" عند العلامة بدر العيني:

قال البدر العيني في شرح البخاري (٦٠١/٢) عند الكلام في الروح: هو جوهر لطيف نوراني يُكدِّرُه الغذاء والأشياء الرديئة الدينئة، مُدْرِكٌ للجزئيات والكليات، حاصلٌ في البدن، متصرِّف فيه، غنيّ عن الاغتذاء، بريءٌ عن التحلل والنماء، ولهذا يبْقى بعد فناء البدن، إذ ليست له حاجة إلى البدن، ومثْلُ هذا الجوهر لا يكون من عالم

العنصر بل من عالم الملكوت، فمن شأنه أن لا يضُرَّه خَلَلُ البدن، ويلتذُّ بما يلائمه، ويتأ لَّمُ بما يُنافيه.

والدليل على ذلك قوله تعالى: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ الآية، وقوله صلى الله عليه وسلم: " إذا وضع الميت على نعشه رَفْرَفَ روحه ويقول: يا أهلي ويا ولدي". فإن قلت: كيف يفسر الروح وقد قال تعالى: " قل الروح من أمر ربي" قلت: معناه من الإبداعات الكائنة بكُنْ، من غير مادةٍ وتوّلد من أصل". (كتاب: مقدّمات الإمام الكوثري ص ٢٥٤)

ميزة درس تفسير العلامة محمد منظور النعماني(رح):

يقول العلامة السيد سلمان الحسيني الندوي حفظه الله: حضرت اليوم الدرس الذي يلقى في تفسير القرآن كل يوم الأحد، يلقيه سماحة مولانا منظور النعماني، وقد حنكته التحارب وارتوى من منبع العلوم الصافي في ديوبند، وصقل ذهنه وتنور فكره وتحسنت كلماته وتهذبت .

ومما أعجبني شرحه "للخلاق العليم" حيث قال: إن الله عزوجل يضع على آخر كل سورة وكل آية مغزاها ومخها، فبعد أن أثبت أنه لا بد من الاعتقاد بيوم القيامة وبالحشر والنشر، قال لنفسه إنه الخلاق العليم، وذلك أن كل ذات وشخصيته يحتاج إلى شيئين لإيجاد شيئ: ١- القدرة على الخلق ٢- العلم بجميع ما يتعلق بالشيء الذي يريد خلقه.

إن الإنسان – لما أن الله وهبه العقل والمخيلة – يتخيل في ذهنه الصورة حية، فرغم أن والده مثلاً مات، ولكنه يستطيع خلقه في تصوره، وفي مخيلته، ولكن الله يستطيع أن يخلقه في الوجود الملموس.(كتاب مذاكراتي كتبها:الطالب سلمان الحسيني ص٢٥)

صيام مسلم وصيام كافر

قال العلامة عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في كتابه القيم" صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل: وأختم الحديث عن هذا الجانب بخبر جوع شيخنا الإمام (شيخ الإسلام مصطفى صبري) آخر شيوخ الإسلام في الدولة العثمانية، المولود سنة ١٢٨٦ والمتوفى سنة ١٣٧٣رحمه الله تعالى، فإنه حين هاجر بدينه من تركيا، بعد أن وقف من طاغيتها: مصطفى كمال الموقف المشرِّف الشجاع، وترامتْ به البلاد ثم استقرَّ في مصر، على فاقةٍ وإملاق شديدين، مع التجمّل في الظاهر والتجلد للشدائد، نشرت الصفح العالمة خبر صيام (غاندي) زعيم الهند، احتجاجا على سياسة الإنجليز في بلاده، فاربَجّتْ بهذا النبأ أرجاء العالم، واستعظم النبأ كل الاستعظام.

فأنشأ شيخنا رحمه الله تعالى أبياتاً، قارن فيها بين جوعه الدائم الصامت وجوع غاندي العابر الصاحب، إذ تحدّثتْ عنه صحف العالم فقال:

صام شيخُ الهند الحديثةِ غَنْدي
صَوْمةَ المستميتِ والمتحدِّي
وأراني على شفا الموت أُدعَى
شيخَ الإسلام بَلْدَةَ هندٍ وسندٍ
غير أنَّ الصومين بينهما فرْ
قٌ عجيب أُبديهِ من غير رَدٍّ
صام معْ وُدْده وصُمتُ لِعُدمٍ
دام مُذْ ضِفتُ مصرَ كالضيف عندي
وغدا صومُه حديثَ جميع النّا
س، أمّا صومي فأدريه وَحْدي!
في سبيل الإسلام ما أنا لاقٍ
ولئن متُّ فلْيعِشْ هو بعدي
فلْيعِش رَغْمَ مسلمي العَصْر دينٌ
ضَيَّعُوهُ ولم يِفُوهُ بعَهْد

كان مِثلي يموت جوعا ولا يُعْرفُ لو كان شيخهم شيخُ هندِ!
(كتاب صفحات من صبر العلماء، بقلم عبد الفتاح أبوغدة ص ٢٢٧-٢٢٨)

مقالة العلامة الكشميري رحمه الله تعالى في مكانة الإمام محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله:

قال الإمام الكشميري رحمه الله في " فيض الباري على صحيح البخاري" ١٥٢/١ " لما كان الشافعي رحمه الله تعالى فقيهَ الناس أثنى على محمد بن الحسن رحمه الله تعالى، بما هو أهله، فتارة قال: إنه كان يملأ العين والقلب، لأنه كان جميلاً، ويملأ القلب من العلم. وقال تارة أخرى: إذا تكلّم محمد رحمه الله تعالى فكأنما يَنزل الوحي. ومرة قال: إني حملتُ عنه وِقْرَيْ بعير من العلم.

وأما المحدّثون فمن لم يكن منهم فقيها لم يعرف قدْره ورُتبته، ولم تُنقل عنهم كلمات التبجيل في شأنه رحمه الله. ووجه نكارتهم أنه أوّلُ من جرّد الفقه من الحديث، وكانت شاكلة التصنيف قبل ذلك: ذِكرَ الآثار والفقه مختلطاً، فلما خالف دأبهم طعنوا عليه في ذلك. مع أنه لم يبق الآن أحدٌ من المذاهب الأربعة إلا وقد فعل فِعله وسار سِيرته، فرحم الله من أنصف ولم يتعسَف". (كتاب قواعد في علوم الحديث للعلامة ظفر أحمد العثماني التهانوي رحمه الله ص ٣٤٣)

فن الكلام

العلامة الأديب علي الطنطاوي

زارني الليلة البارحة صديق لي فاستقبلته واعتذرت إليه بأني مشغول، عندي مقالة، قال: كل يوم مقالة، أو حديث؟ متى تنتهي هذه المقالات وهذه الأحاديث؟ قلت: حتى أنتهي أنا. قال: إنك تنشر باستمرار من أربعين سنة فمن أين تجيء بهذه الموضوعات كلها؟ قلت: أسمع كلمة من تكلم أو أبصر مشهداً في طريق فأدير ذلك في ذهني ولا أزال أولِّد من الكلمة كلمة، ومن المشهد مشهداً حتى يجيء من ذلك حديث أو مقالة. قال: أرني كيف تصنع حتى أتعلم! فضحكت وقلت: إنها عملية تتم في ذهني لا في يدي، فكيف أريك مالا يرى؟. وكنا قد شربنا القهوة ولكني لم أكتف بها ووجدت أنها لا تزال بي رغبة إلى الشاي وأنا كالإنكليز (في هذه فقط) أشرب الشاي في الصباح وفي الأصيل وفي الليل لا أنتهي منه حتى أعود إليه. فقلت للبنت: قولي لأمك أن بابا يسألك: هل من آداب الضيافة أن نقدم الشاي بعد القهوة؟ فذهبت فقالت لها: بابا عاوز شاي. قلت له: أسمعت؟ هذا موضوع حديث. قال متعجباً: هذا؟ قلت: نعم. لقد بعثتها لتنقل إليها عبارة معناها إني أريد شاياً. ولكني جعلتها نكتة لطيفة، ليس فيها أمر وليس فيها جفاء... فأضاعت البنت هذه المزايا كلها حين بلغتها المعنى المجرد جافاً قاسياً كأنه أمر عسكري. أفلا يوحي إليك هذا بشيء؟ فنظر وقال: لا! قلت: أما أنا فقد ذكرني بقصة الأمير الذي رأى رؤيا مزعجة فدعا بمن يعبرها له، فقال له: تفسيرها أنها ستموت أسرتك كلها. فغضب الملك وأمر به فجلد عشر جلدات وطرد. ودعا بآخر، فقال له... أيها الأمير إن تعبير رؤياك واضح أنك أطول عمراً من أسرتك كلها. فسر الأمير وأمر أن يعطى عشرة دنانير. والمعنى واحد ولكن هذا قذف به في وجه الأمير عارياً صلداً كأنه يقذفه بحجر فخرج مضروبًا وذلك لفه بثوب جميل من حسن التعبير وقدمه إليه بيمينه برفق وتعظيم فخرج بالجائزة. إن هذا هو الموضوع؟ قال: إني لم أفهم شيئاً إلى الآن؟ فما هو الموضوع؟ قلت: فن الكلام. إن الإنسان كما يقولون حيوان ناطق، وليس النطق أن يخرج الحروف ويصفَّ الكلام، بل أن يعرف كيف يتكلم، ورب كلمة تدخل الجنة، وكلمة تدخل النار وكلمة أنجت من القتل وكلمة دفعت صاحبها إلى القتل، ورب صاحب حاجة عند وزير أو كبير، عرف كيف يطلبها فقضيت له، وآخر طلبها فلم يصل إليها. وكثيراً ما كان يقصدني أرباب الحاجات يسألونني أن أكلم لهم من أعرف من الوزراء والكبراء وأنا أكره أن أسأل في حاجة لي أو لغيري، فكنت أعتذر إليهم ولكني أفيدهم فائدة أكبر من وساطتي، هي أن ألقنهم الكلام الذي يقولونه للوزير أو للكبير ولولا أن الوقت يضيق عن التمثيل لضربت لذلك أمثالاً . وفي كتب الأدب العجائب في هذا الباب ولعلي أعود إلى الكلام فيها يوماً. وهذا فن لا يتعلم تعلماً ولكن يوصل إليه بالقلب الذكي، وبأن تعرف خلق من تكلمه والطريق إلى نفسه. وكل نفس لها باب، وإليها طريق، لم يخلق الله نفساً مغلقة لا باب لها، فهذا يدخل إليه من باب التعظيم، وهذا من باب العاطفة وهذا من باب المنطق، وهذا من باب التهديد والتخويف، وهذا يزعجه التطويل ويحب الاختصار وهذا يؤثر الشرح والبيان ولا بد لك من قبل أن تكلم أحداً أن تعرف من أي باب من هذه الأبواب تدخل عليه. ولا أذهب بك بعيداً معك في الدار، أليس لك أولاد؟ قال: بلى. قلت: قد يجيئك ولدك وهو عابس مبرطم (الكلمة عربية) فيقول لك بلا سلام ولا كلام: أبغي نصف ريال. فتقول له: أما أخذت البارحة نصف ريال؟ أكل يوم نصف ريال؟ وتطرده. ويجيء الولد الآخر فيقبل يدك، ويسلم عليك، ويقول لك بابا أنا أشكرك لأنك أعطيتني أمس نصف ريال ولكني أنفقته وأنا أريد غيرها ولكني مستحي منك. وسأقتصد ولن أنفقها كلها مثل المرة الماضية. فتقول له: لماذا تستحي مني؟ هل يستحي أحد من أبيه؟ خذ هذا ريال. إنك لا تفضل ولداً

على ولد، ولا تبخل بنصف الريال ولكن الأول أساء الأدب فعاقبته بالحرمان والثاني أحسن الأدب فأجبت له الطلب. والمرأة الحكيمة التي تعرف خلق زوجها وتعرف كيف تكلمه تصل إلى كل ما تريده منه، والمرأة الحمقاء تحرم نفسها من كل شيء. الأولى تعرف الوقت المناسب لعرض طلبها فلا تجيء زوجها وهو غضبان أو متضايق، بل تنظر ساعة رضائه وانطلاق نفسه فتطلب منه. ولا يكفي الرضا منه بل يجب أن يكون مع رضا النفس امتلاء اليد فإذا كانت تعلم أن الزوج ليس لديه من المال ما يلي به الطلب لم يفدها حسن العرض ولا جمال القول. وليست العبرة بألفاظ الكلام فقط بل باللهجة التي يلقى بها هذا الكلام والتحية إن ألقيت بلهجة جافة كانت شتيمة والشتيمة إن ألقيت بلهجة حب كانت تحية، والولد الصغير يعرف هذا بالفطرة. إن قلت وأنت ضاحك (أخ يا خبيث) سر وابتسم، وإن قلت وأنت عابس مهدد: تعال يا آدمي يا — منظوم — خاف وهرب. وإن قلت لصديقك في الدار: تفضل اقعد كانت مكرمة وإن قالها رئيس المحكمة للمحامي في وسط دفاعه كانت إهانة. مع أن الكلمة واحدة وإن كتبت لم يكن بين حاليها اختلاف وما نقلها من حال إلى حال إلا اللهجة. وخذ مثلاً أقرب كلمة صباح الخير. إن صباح الخير قد يكون معناها إني لا أبالي بك ولا أحس غيابك ولا حضورك... وذلك إن قلتها ووجهك خال من كل تعبير وصوتك خال من الحرارة، كأنك تردد جملة محفوظة. وقد يكون معناها إني أعطف عليك ولكني أراك دوني وأحس أني أرفع منك — إن قلتها وأنت باسم بسمة دبلوماسية وقد أحنيت رأسك ربع سانتي انحناءة مصطنعة. وقد يكون معناها إني صديقك المخلص لك — إن قلتها بابتسامة صادقة وبلهجة طبيعية. وإن برقت عيناك وأنت تقولها وارتجف صوتك حتى كأنه صوت (أحمد علام) في رواية مجنون ليلى كان معناها إني أعشقك وأموت حباً فيك. وقد يكون معناها، إني أحتقرك وأزدريك إن قلتها وأنت مصعر خدك زاو نظرك شامخ بأنفك. وقد يكون معنى صباح الخير سب الأب فإذا عوتب القائل قال: (وهل شتمته، هل قلت له شيئاً؟ إنما قلت له صباح الخير). وقد يكون للكلمة أحياناً عكس معناها، الذي يدل عليه لفظها، يفهم ذلك من قرائن القول وظروف الكلام. فإذا خرجت من الوزارة أنت وزميلك، فاصطحبتما في الطريق، حتى بلغت دارك، تقول له: تفضل معنا. فيقول لك: في أمان الله. لأن (تفضل معنا) هنا. معناها، فارقنا واذهب عنا، بدليل أنه لو أخذها على حقيقتها وتفضل معك، لضقت به واستقبلته وعجبت منه. وقد يطيل الزائر السهرة، ثم يتهيأ للقيام فتقول له: بدري (كمان شوي) ومعنى ذلك لقد أطلت فاذهب. وإذا مللت من حديث محدثك، تقول: (لا يمل) وهو في الحقيقة قد مل. وتقول: (غير مقطوع حديثك) وقد قطعته وفصلت رأسه عن جسده، أو بترت ذنبه عن جسمه. وقد يفقد الكلام كل معنى، ويصير جملاً فارغة، كقولك لمن تلقاه. كيف حالك؟ ولا يهمك حقيقة أن تعرف حاله ولا ماله. ويقول لك: مشتاقون، وما هو بالمشتاق إليك ولا المفكر فيك. ويقول: طمني عن الصحة؟. كأن صحته تشغل فكرك، وتطرد النوم عن عينيك ولا تطمئن حتى تثق بكمالها وتمامها. كنت مرة خارجاً من المستشفى، بعد عملية جراحية، لا أزال أقاسي آلامها، فلقيني صديق لي فقال: كيف الصحة؟ فظننته يسأل عنها حقيقة ورحت أشرح له ما بي و أصور ما أجد وتكلمت خمس دقائق بمقدار حديثي في الإذاعة — على مائدة الإفطار — في رمضان فلما انتهيت سكت ونظرت إليه، أسمع منه، فقال: كيف الصحة إن شاء الله بخير. وإذا به لم يسمع من شرحي وبياني شيئاً. ودليل آخر، هو أسلوب التحية هنا وفي مصر وفي الشام يقول لك، من تلقاه. كيف أصبحت؟ كيف الأولاد، فتجيبه بما تيسر، فيعود فيقول: وكيف أصبحت وكيف الأولاد؟ يعيدها — كما تعاد (ازيك) في مصر، و(ايش لونك) في الشام والعراق، سبع عشرة مرة على الأقل — فلا تدري بماذا تجيب. ومن الكلام الذي لا يدري المراد منه سؤال إخواننا الصحفيين كل من يلقونه، في كل مناسبة، وفي غير مناسبة، (عن شعوره) عند رؤيته هذا المشهد، و (انطباعه) — وما أدري ما معنى (انطباعه) – لذلك الحادث. ولو حققت عن مراد السائل من سؤاله. وجدت السائل لا يعرف حقيقة ما يريده، فضلاً عن أن يعرفه المسؤول. ولهجة الكلام وملامح الوجه، تقلب المعنى قلباً. تصوروا رجلاً يدخل المأتم الحزين، وهو باسم الثغر، منطلق الوجه، ويقول بلهجة مرحه: (عظم الله أجركم، والله تألمنا لمصابكم). أو يدخل الفرح وهو دامع العين، ويقول بلهجة باكية: لكم تهانينا، إننا فرحون لفرحكم. إن من يسمعه، يقول إنه أحمق، أو كاذب، ومثله مثل هؤلاء المغنين الذين يسمون أنفسهم قراء وما هم بالقراء، يتلون آية العذاب من كتاب الله التي تقشعر لها الجلود بصوت مرح ونغمة مرقصة، ويتلون آية البشرى والنعيم بنغمة حزينة وصوت باك. وإن من إمارات الحكم على شخصية إنسان لهجة كرمه، فمن كان يتكلم بصوت هادئ ولهجة متزنة، وحروف واضحة، كانت له شخصية المهذب النبيه، ومن كان مرتفع الصوت، حاد اللهجة يتشدق في كلامه أو يمط الحروف لم تكن له هذه الشخصية وقد ترى امرأة جميلة الوجه وأخرى دونها جمالاً، ثم تسمع كلامهما، فتجد الأولى خشناً ولهجتها قاسية، وهي مسترجلة في نطقها، وتجد للثانية صوتاً رقيقاً ولهجة ناعمة ونغمة حبيبة فيزيد في عينيك جمالها حتى لتجدها أجمل من صاحبتها بل ربما شوه كلام الأولى صورتها في بصرك حتى رأيت جمالها قبحاً. قال صاحبي: لقد اكتملت المقالة. قلت: نعم، وكان موضوعها جديداً، هو (فن الكلام).

قراءة في "إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء"

[القسط الثاني]

أ. د نور محمد جمعة

"الخلافة هي الرئاسة العامة في التصدي لإقامة الدين بإحياء العلوم الدينية و إقامة أركان الإسلام والقيام بالجهاد و ما يتعلق به من ترتيب الجيوش والفرض للمقاتلة وإعطاءهم من الفيء والقيام بالقضاء و إقامة الحدود ورفع المظالم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نيابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم"[1].

بهذا التعريف يمهد الفصل الأول للحديث عن مسئوليات الخليفة وواجباته والأدلة على وجوب نصبه، وشروطه التي يراها في؛ أن يكون المرشح للخلافة مسلما، عاقلا، بالغا، حرا، شجاعا، تقيا، عدلا، يقدر على الحديث ولا يعاني من مشكلة في السمع أوالبصر، وأن يكون مجتهدا، بيد أنه لا يشترط أن يكون مجتهدا مستقلا كأبي حنيفة و الشافعي مثلا،

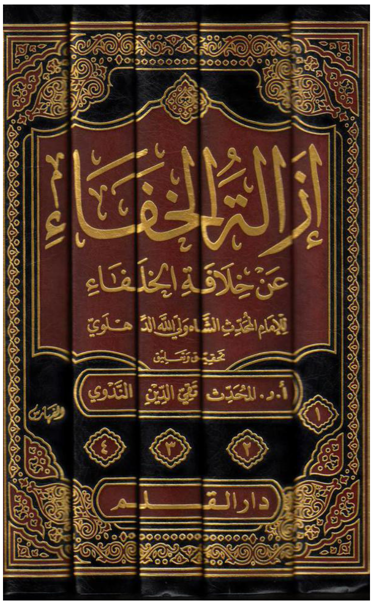

الإسلام، وحفظ بلاد الإسلام، ورفع ألوية الجهاد، ولايجيز الخروج على الخليفة إلا إذا كفر فقتاله عند ذلك يعد من أعظم أنواع الجهاد، لئلا يغلب الكفر على الإسلام. أو إذا خرج يقتل في الناس وينهب أموالهم و يستحل فروجهم، من دون تأويل شرعي، ويترك حكم الشرع ويحكم السيف في الرقاب، فحكمه حكم قاطع الطريق يجب قتاله، أو إذا حكم بظلم صريح أو بما يخالف الشرع فيما عندنا فيه من الله برهان، يجوز القيام بدفع ظلمه عن النفس وترك طاعته، ومن ساند الخليفة في ظلمه يعد عاصيا، لكن إذا لم يكن لنا في ذلك برهان من الشرع ينبغي الصبر، وإن أمر الخليفة بالمعروف و نهيه عن المنكر يعد من أنواع الجهاد[4].

بل يكفي أن ينتسب للإجتهاد بأن يعرف تحقيق السلف وأدلتهم ويقدر على الترجيح بين الآراء. و يرجح شرط قريشية الخليفة كذلك، بما ثبت عنده من الأحاديث[2].

ويرى بأن الخلافة تنعقد بأربعة أساليب لا خامس لها: ببيعة من أهل الحل والعقد، أو باستخلاف من الخليفة السابق، أو باختيار من الشورى أو عن طريق الإستيلاء والجبر؛ كأن يموت الخليفة فيتصدى للخلافة رجل من غير بيعة ولا استخلاف، ويجمع الناس على خلافته برضى منهم أو بقهر أو دعوة للقتال، فيجب على الناس طاعته فيما أطاع الشرع فيه. و يجيز ذلك لمن استوفى شروط الخلافة واستطاع صرف المنازعين بالحكمة وحسن التدبير دون ارتكاب للمحرمات كما فعل معاوية بن أبي سفيان(رضي الله عنه) عندما تصالح مع الإمام الحسن(رحمه الله)، ولا يجيز ذلك لمن لم يستجمع شروط الخلافة، و يراه عاصيا، لكن يوجب طاعته فيما وافق الشرع للضرورة، لأن منازعته الحكم يؤدي إلى إراقة الدماء و الهرج والمرج، للحصول على مصلحة موهومة محتملة لاندري من يغلبه يكون خيرا منه أو لا. وعلى هذا انعقدت الخلافة لعبدالملك بن مروان وأول خلفاء بني العباس[3].

ويرى مسئوليات الخليفة وواجباته في: إمضاء مصالح المسلمين، وحفظ الدين على ما ثبت بالسنة المستفيضة وانعقد عليه إجماع السلف الصالح، وقتال المرتدين وتأديب الزنادقة، وإقامة أركان

مهد المؤلف بهذا الفصل لإثبات الخلافة العامة للخلفاء الأربعة بناء على ما أورده من اللوازم والبديهيات التي لا ينكرها عاقل. وإذا كان أمر خلافتهم اشتبه على بعض الناس فليس من حيث الشروط و مقاصد الخلافة وإنما باعتبار معان أخرى كالصحة والوحي الباطني التي اشترطتها الشيعة في الإمام[5]!

يرتقي الفصل الثاني إلى التنظير لمستوى أعلى من الخلافة العامة، وهو؛ الخلافة الخاصة التي صرحت الآيات القرآنية بأوصافها وعلاقاتها حينا ولوحت أحيانا، كقوله تعالى:" الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ" [6].

وقوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" [7].

وقوله تعالى:" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ "[8].

وقوله تعالى:" مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي

وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا "[٩].

كما أشار إلى هذا المعنى بعض الأحاديث النبوية كقوله ﷺ : "الخلافة بعدي ثلاثون سنة"[١٠]. وقد رأينا الصحابة ينطقون ببعض هذه المفاهيم عند اختيارهم للخلفاء كعبارة:"أحق بهذا الأمر"[١١]، و "توفي رسول الله و هو عنهم راض"[١٢].

فباستقراء هذه الأدلة الوصفية استنتج المؤلف أوصافا للخلافة الخاصة، تحققت جميعها في الخلفاء الأربعة، وهي:

١.ينعكس فيهم صدى صفاء النبوة و علو فطرتها كانعكاس ضوء الشمس في المرآة. و ذلك لأن الخلافة الخاصة تتولى رئاسة ظاهر المسلمين كما تتولى رئاسة باطنهم. فهي خلافة للأنبياء و تعبر الشريعة عن أصحابها؛ بالصديقين والشهداء والصالحين. وهذا هو ما يستفاد مما قاله الحق سبحانه وتعالى على لسان عباده في سورة الفاتحة:" اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ... ﴿٧﴾ " ، وقوله تعالى:"... فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا[١٣]"[١٤].

وهذا ما أكده عبدالله بن مسعود عندما قال: إن الله تعالى نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه وبعثه برسالته، ثم نظر إلى قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه ﷺ يقاتلون عن دينه. وذكر ذلك البيهقي إلا أنه قال: فجعلهم أنصار دينه ووزراء نبيه، فما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن، وما رآه قبيحا فهو عند الله قبيح[١٥].

٢.أن يجعل صاحب الخلافة الخاصة نفسه بمثابة الجارحة للنبي ﷺ فيكمل ما نسبه القرآن الكريم والحديث النبوي للرسول ﷺ ، ويكون الرسول ﷺ قد صرح أو لوح مرات كثيرة على إنابته، ليسجل كل ذلك في جريدة أعمال الرسول ﷺ ويكون للخليفة الخاصة شرف الوساطة كما قال سبحانه:" ... ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا "[١٦].

٣.وينبغي للخلافة الكاملة أن توثق بنص أو بإشارات من الشارع لئلا يجري الشيطان من ابن آدم مجرى الدم، فيحدث الظلم أو التهاون في غاية الخلافة[١٧].

أما الشروط التي ينبغي أن تتحقق فيمن يتولى الخلافة الخاصة فيعدها المؤلف كالآتي:

١)أن يكون الخليفة الخاصة من المهاجرين الأولين[١٨]، وممن شهد الحديبية[١٩]، وحضر نزول سورة النور[٢٠]، و شهد سائر مشاهد الخير؛ كبدر والتبوك وغيرها التي رفع الشرع شأن من شهدها وبشرهم بالجنة.

٢)أن يكون ممن بشر بالجنة.

٣)أن يكون الرسول ﷺ أعده من خواص الأمة كالصديقين والمحدثين والشهداء والصالحين.

٤)أن يكون الرسول ﷺ عامله كمن يلي الأمر بعده.

٥)أن يتحقق على يديه بعض ما وعد الله رسوله. وهذه العلامة تظهر أثناء الخلافة ولا قبلها[٢١].

٦)أن يصبح أقوالهم حجة في الدين؛ كمنزلة فوق الإجتهاد الذي هو من صفات الخليفة العامة، ودون التشريع الذي هو حق النبي، وإنما على غرار قوله ﷺ :"عليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين من بعدي"[٢٢].

٧)أن يكون أفضل الأمة في عصره، بشهادة النقل والعقل[٢٣].

الفصل الثالث تفسير للآيات القرآنية التي تدل على خلافة الخلفاء، وعلى مستلزمات الخلافة الخاصة. وقف هذا الفصل على إحدى عشرة وقفة قرآنية، يستنتج منها تلك المعاني التي أشارت إليها في الدراسة السابقة ويورد لطائف أخرى في هذا الباب. وهذه الآيات هي: النور/٥٥، والحج/٣٨-٤١، والأنبياء/١٠٥، والمائدة/٥٤، والفتح/١٦،و/٢٦، والتوبة/٣٢، وآل عمران/١١٠، والحديد/١٠، والحجر/٩، والقيامة/١٦-١٩.

ذكر الكتاب الآية التي استشهد بها سيدنا علي على تحقق وعد الله بالاستخلاف بعد الرسول ﷺ في قوله: (إن هذا الأمر لم يكن نصرته ولا خذلانه لأنه بكثرة ولا قلة وهو دين الله الذي أظهره وجنده الذي أعزه وأيده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله حيث قال"وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ"[٢٤] فالله منجز وعده، وناصر جنده،... إلى آخر ما قال)[٢٥] وليس كما يظن الشيعة بأن هذا الوعد سوف يتحقق في زمن المهدي أو أنه تحقق في زمن الرسول ﷺ و انصرم!

ثم استنتج المؤلف منها معنى الاستخلاف، وأن هذا الاستخلاف وعد لله حققه فيجب طاعته، وأنه يدل على الخلفاء الراشدين دون خلفاء بني أمية وبني العباس، وأن دعائم الدين تمكنت وتقوت فترة الخلافة الراشدة لتطمئن قلوب المؤمنين عند حدوث الوعد " وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا"، لا كما زعم الشيعة عن أئمتهم بأنهم عاشوا حياتهم في خوف ووجل واختفوا تحت ستار "التقية"، ولم يؤيدوا ولم ينصروا قط! [٢٦]

وعلى هذا الغرار يسجل المؤلف بعض ما يفتح الله عليه في ظلال الآيات العشرة الأخرى، ثم يكمل هذا الفصل بتتمة عن النبوة وميزات النبي على سائر البشر، وأوجه التشابه بين الخليفة الخاصة والنبي[٢٧].

مهد المؤلف الأحاديث والآثار التي صرحت أو لوحت لخلافة الراشدين، وهي كذلك تثبت لوازم الخلافة الخاصة، بتقديم تعريف

للإجماع، وأن خلافة الخلفاء الراشدين ثبتت بالإجماع.
أوضح ذلك بسرد ما جاء في مسانيد مجتهدي العصر الأول، ثم مسانيد المهاجرين، والأنصار، وسائر الصحابة، وأقوال من أهل البيت.

فأورد ٩ روايات عن مسند أبي بكر،و ٢٧ رواية عن مسند عمر، و١٧ رواية عن مسند عثمان، و٣٦ رواية عن مسند علي، وروايتين عن مسندي أبي عبيدة بن الجراح و معاذ بن جبل، و٣ روايات عن مسند عبدالرحمن بن عوف، ورواية عن زبير بن العوام، و٣ روايات عن طلحة بن عبيدالله، و٥ روايات عن سعدبن أبي وقاص، و٤ روايات عن مسند سعيد بن زيد، و٢٢ رواية عن عبدالله بن مسعود، و٢٤ رواية عن عبدالله بن عمر، و١٢ رواية عن عبدالله بن عباس، و٨ روايات عن أبي موسى الأشعري، و٣ روايات عن عبدالله بن عمرو بن العاص، و٢٣ رواية عن أبي هريرة، و١٦ رواية عن أم المؤمنين عائشة، و١٣ رواية عن مسند أنس بن مالك، و٦ روايات عن أبي سعيد الخدري، و٨ روايات عن مسند جابر بن عبدالله.

ثم أردف ذلك بأحاديث وردت في مسانيد المهاجرين أمثال: عماربن ياسر، و حذيفة بن اليمان، وأبوذر، و مقداد بن الأسود، وخباب بن الأرت، وبريدة الأسلمي، وعقبة بن عامر، و سفينة، وعرباض بن سارية، و عبدالرحمن بن غنم الأشعري، و أبو أروى الدوسي، و أبو أمامة الباهلي، وسالم بن عبيدالأشجعي، و عرفجة الأشجعي، و عياض بن حمار المجاشعي، وربيعة بن كعب الأسلمي، وأبوبرزة الأسلمي، و عمرو بن عبسة، وسلمان الفارسي، وذي مخمر، وعوف بن مالك الأشجعي، وعبدالله بن مغفل المزني، وأم المؤمنين حفصة.

ثم ذكر من أحاديث مسانيد الأنصار ما رواه: معاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الدرداء، وأسيد بن حضير، وزيدبن ثابت، وزيد بن خارجة، و رفاعة بن رافع الزرقي، ورافع بن خديج، وأبوسعيد بن معلى، وبراء بن عازب، وأم حرام الأنصارية، وسهل بن سعد الساعدي، ونعمان بن بشير، وعويم بن ساعدة، وشداد بن أوس، وحسان بن ثابت، وأبوالهيثم بن تيهان، وكعب بن عجرة.

أردف ذلك بما روي من الأحاديث عن؛ جابر بن سمرة، وعدي بن حاتم، و كرز بن علقمة الخزاعي، وعبدالله بن حواله، و هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، ونافع بن عتبة بن أبي وقاص، وعبدالله بن هشام بن زهرة القرشي، وعمران بن حصين الخزاعي، وعبدالرحمن بن أبي بكر، وعثمان بن أرقم، وأسود بن سريع، وأبوجحيفة السوائي، وعبدالله بن زمعة بن أسود، وأبوبكرة الثقفي، وسمرة بن جندب، وعباس بن عبدالمطلب، وأبو الطفيل، ومرة بن كعب، وأبو رمثة، ونافع بن عبدالحارث، وجبير بن مطعم، وعبدالله بن زبير، وعبدالرحمن بن خباب الأسلمي، وعبدالرحمن بن سمرة، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وعبدالله بن جعفر، وجرير بن عبدالله البجلي، وجندب بن عبدالله، وأبو محجن، وزرارة بن عمرو النخعي، وسعيد بن المسيب، وعبدالله بن الخنطب.

وأغلق ملف هذه الفكرة بما قاله سادات الأشراف من أهل البيت أمثال؛ الحسن بن علي بن أبي طالب وأولاده، وأولاد الإمام الحسين، في مناقب الخلفاء الراشدين و من ذلك، سئل أبي جعفر (الإمام باقر) عن أبي بكر وعمر فقال: إني أتولاهما وأستغفر لهما فما رأيت أحدا من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما. وسئل عن قوم يسبون أبابكر وعمر فقال أولئك المراق. وعنه قال من شك فيهما كمن شك في السنة. وبغض أبي بكر و عمر نفاق، وبغض الأنصار نفاق، إنه كان بين بني هاشم وبين بني عدي وبني تيم شحناء في الجاهلية فلما أسلموا تحابوا و نزع الله ذلك من قلوبهم حتى إن أبابكر اشتكى خاصرته فكان علي يسخن يده بالنار و يضمد بها خاصرة أبي بكر ونزلت فيهم هذه الآية"وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ[٢٨]"[٢٩].

ثم على أرضية ما سبق أعلن الدهلوي إجماع الرعيل الأول من الصحابة ومن تبعهم على خلافة الراشدين، وهذا مما لا يعذر المرء بإنكاره لأنه بمقام "ما عندكم من الله فيه برهان"!

و ليتم تنسيق الدراسة وجمع شمل الموضوع في إطار الهدف يعود مرة أخرى لتكريس تلك المستلزمات التي أكدها في الفصل الأول والثاني عن الخلافة العامة وشروطها ثم الخلافة الخاصة وأوصافها ولوازمها في ظل ما جاء في هذا الفصل.

الفصل الخامس رحلة تاريخية في سرد الفتن التي أشار النبيﷺ بوقوعها بعد زمن الخلافة الخاصة. فإن وقوع فتن أخبر المصطفى عنها؛ كشهادة عثمان وظهور فرق كالخوارج والقدرية والمرجئة والروافض، ووقائع الجمل والصفين والنهروان، دليل على نهاية فترة الخلافة الخاصة، ثم انفرط العقد فحدثت وقائع أخرى أكدت ذهاب تلك الفترة كشهادة الإمام الحسين ووقعة الحرة واستحلال مكة، وخروج ابن زياد وسلطة المختار وغير ذلك، و كخروج رايات السود لبني العباس في خراسان.

المنابع:

١ .إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء، شاه ولي الله الدهلوي (ج/١، ص/١٣).
٢. المصدر السابق١/١٨-٢٢.
٣. المصدر السابق ١/٢٥-٢٦.
٤. المصدر السابق١/٣٢-٣٣.
٥. المصدر السابق١/٣٣-٣٤.
٦. الحج/٤١.
٧. المائدة/٥٤.
٨. النور/٥٥.
٩. الفتح/٢٩.
١٠. رواه أحمد (٥/٢٢٠) وأبو داود (٤٦٤٦ و٤٦٤٧) وغيرهما كما في الصحيحة للألباني (٤٥٩).
١١. شرح العقيدة الطحاوية، أبي العز الحنفي، ت/ الألباني، ط/ المصرية الأولى ٢٠٠٥، دار السلام، ص/٤٨٠.
١٢. شرح العقيدة الطحاوية، أبي العز الحنفي، ت/ احمد شاكر، ط/ ١٤١٨،١هـ، وزارة الأوقاف السعودية، ص/٤٩٠.

١٣. النساء/٦٩.
١٤. إزالة الخفاء١/٣٨-٣٩.
١٥. المدخل إلى السنن الكبرى، ابوبكر البيهقي، ت/محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص/١١٤، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.
١٦. الفتح/٢٩.
١٧. إزالة الخفاء١/٣٩-٤٣.
١٨. وذلك لأن الله عز وجل قال فيهم:" أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ"﴿الحج/ ٣٩﴾، ثم وصفهم "الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ... "﴿الحج/٤٠﴾ ، ثم قال فيهم:" الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ"﴿الحج/٤١﴾. فإذا كان الخليفة من المهاجرين الأولين اطمئنت القلوب إلى خلافته وسكنت إليه، وهذه الصفة تشبه العصمة التي تثبت للإنبياء. فقد قال الحق سبحانه:"... فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ "﴿آل عمران/١٩٥﴾، وقال تعالى:" وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ "﴿الأنفال/٧٤﴾ ، وقال سبحانه:" الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ "﴿التوبة/٢٠﴾.(إزالة الخفاء١/٤٤-٤٥)
١٩. يقول الحق سبحانه:" مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ..." ثم يردف قائلا:" ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ ... "﴿الفتح/٢٩﴾ أي؛ أن الدين سيظهر وتعلوا كلمة الله على يد من حضر هذه الوقعة، فلو ثبت هذا الوصف في الخليفة، اعتمدنا تحقيقا بأنه سوف يحقق مقاصد الخلافة، وقد أخبر القرآن بأن الله قد رضي عن هذا الفريق، قال تعالى:" لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا"﴿١٨﴾، وروى جابر عن الرسول ﷺ قوله:" لن يلج النار أحد شهد بدرا والحديبية"، وقال:"لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة". (إزالة الخفاء ١/٤٥-٤٦)
٢٠. قال سبحانه فيمن حضر نزول سورة النور " وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ ..."﴿النور/٥٥﴾، وضمير "منكم" يرجع إلى من حضر نزول سورة النور، ولايشمل المسلمين قاطبة، وذلك لأنه لو قصد المسلمين قاطبة للزم التكرار مع "الذين آمنوا وعملوا الصالحات"!(إزالة الخفاء ١/٤٦)
٢١. كإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد التمكين "الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ"﴿الحج/٤١﴾ ، والتمكين للدين على أيديهم:" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ ..."﴿النور/٥٥﴾ ، وفتح البلدان و نشر الإسلام:"... لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ... "﴿التوبة/٣٣﴾، وقتال المرتدين:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ... "﴿المائدة/٥٤﴾ والنفير لقتال الفرس والروم:" .. سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ... "﴿الفتح/١٦﴾. وجمع القرآن في المصاحف:" إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ"﴿القيامة/١٧﴾.
٢٢. أخرجه الترمذي في كتاب العلم باب ١٦ج٥/٢٤٤، وأبو داود في كتاب السنة باب ٦ ج٥/٢١٣، وابن ماجة في مقدمة سننه باب ٦ ج١/١٥، وأحمد في المسند ج٤/١٢٦، والدارمي في مقدمة سننه باب اتباع السنة ١/٤٤، والألباني في صحيح الجامع ، رقم/٢٥٤٩.
٢٣. إزالة الخفاء١/٣٧-٧٤.
٢٤. النور/٥٥.
٢٥. نهج البلاغة، ص/٢٠٣، ط/ دار الكتاب اللبناني بيروت، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م،
٢٦. إزالة الخفاء١/٧٥-٨٤.
٢٧. المصدر السابق١/٧٥-٢٠٨.
٢٨. الحجر/٤٧.
٢٩. إزالة الخفاء ١/٤٠٥-٤٠٦.

معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (٢٤)

سياسة التبعية المطلقة: سياست وابستگی مطلق

مدوٍّ: برّان

التقوقع التدريجي: ركود تدريجى

ستتواكب: روى مى آورد

فترة الطوارئ: دوره اضطرارى

تركع على ركبتها: به زانو در خواهد آمد

إلى حافة الإفلاس: در شرف ور شكستگى

التراجع: عقب نشينى كردن

حرب الاستنزاف: جنگ فرسايشى

السياسة التصادمية: سياست اصطكاك

شروخ: شكاف

كيفية استعمالها

- سياسة التبعية المطلقة لأمريكا، أفقدت باكستان استقلالية قراراتها.
- إن الولايات المتحدة التي تقود اليوم هذا العالم بآفاته وعلاته، تشرف على سقوط مدوٍّ.
- يسير الاقتصاد الأمريكي إلى التضعضع والتقوقع التدريجي.
- ستتواكب مشاكل الطاقة مع انتشار مشاكل التغيير المناخي المسبب للأمراض الوبائية.
- ستكون فترة الطوارئ الطويلة ذات مشكلات جمة.
- إن المدنية الأمريكية سوف تركع على ركبتها بسبب نقص الطاقة.
- وقد تسببت ضخامة الديون وفوائدها الربوية في دفع الاقتصاد إلى حافة الافلاس.
- إن العوامل الاجتماعية تساهم بلا شك في التراجع الأمريكي الراهن.
- إن الحرب الاستنزاف التي يخوضها المقاتلون ضد القوات الأمريكية تحقق نجاحات.
- السياسة التصادمية أدت لإحداث شروخ متعددة في قطاعات الدولة.

الداعية الكبير الإمام أبو الحسن الندوي

كليم الله البشيني

كلما دارت على الإسلام دوائر السوء، ونابت أهله نوائب الشر، وتداعت عليه الأمم الطاغية، وتلاعبت به الأيدي العاتية فأصابت منه الأذى في الدماء والأعراض والأموال، وتشكلت عرقلة عارمة في سبيل نهضته ورقيه وذيوعه، قيض الله من صفوة عباده رجالا يلعبون – بالهمم المطاولة النجوم والعزائم المناطحة الصخور- دور نوح، فينقذون السفينة التي تحمل شداة الحق ورواد الإيمان إلى شطء الأمن وساحل السلام بعد ما لج بها البحر وتلاطمت عليها الأمواج وكادت تحدث بها أمرا مكروها. ومن أولئك الأعلام شيخنا الداعية الإمام أبو الحسن على الندوي – رحمه الله وأدخله فسيح جنانه- ففي مستهل القرن العشرين شنت الحضارة الغربية – وهي في ريعانها وعنفوان شبابها- حربا ضروسا على الإسلام وأهله، وجلبت عليه بخيلها ورجلها، وهاجمت على حدوده الجغرافية، وزلزلت كيانه الفكري، وقاومت مبادئه الإلهية المتينة بمبادئها الميزّ فة المشو هة، وهدمت صرح مجده الشامخ الذي بناه المسلمون كابرا عن كابروجيلا بعد جيل،ومكرت مكر الثعلب فتمكنت من تمزيق الخلافة وتشتيت كلمة المسلمين، وتفكيكهم في وحدات لا غناء بها ولا متعة، لا عز لها ولا سطوة. ففي تلك الأوضاع المتدهورة كانت أنظار الأمة ترنو إلى رائد يملك همة عالية وعزيمة صارمة وشكيمة شديدة يذود بها عن حمى الأمة ويذب عن بيضة الإسلام ويرد على الغرب غوايتها، ويقف سدا دون هجماتها وغاراتها ويقود النهضة الإسلامية بالمنهج السليم وعلى الطريق المستقيم، ويقتفي وعي شباب الإسلام ويغذيهم روحيا وفكريا، ثم يعدو خط الدفاع فيقدم بالهجوم على الفلسفة الغربية بسلاح العلم والمعرفة المتطورة، ويزيفها بالحجج الساطعة والبراهين المحكمة، وينادي بأعلى صوته في عصر التقدم والازدهار وفي أوساط التقنية والتكنولوجيا: أن لا فلاح ولانجاح، لا راحة ولا هناء، لا سعادة ولا رخاء إلا في الاعتناق للإسلام والخضوع لتعاليمه. فكان هو صاحب مقالنا الشيخ الندوي!!! على بال من كان يخطر أن هذا الطفل الذي فتح العين سنة ١٩١٣ م في أسرة كريمة سوف يقتفي آثار جده " أحمد بن عرفان الشهيد" فيكمل صرح الدعوة والتجديد الذي دشنه جده، وبذل في سبيله جهده وجهاده، وضحى في طريقه بغاله ورخيصه ونفسه ونفيسه، ويوسع نطاق دعوته حتى أصبحت ينهل من نميرها الداني ويشم عبيرها القاصي؟! من كان يظن أن الطفل الذي نشأ في مهد اليتم، وتربى في حجر الفقر، ودرس في نقص من الذاكرة سوف يقود جيلا، ويرشد أقواما، ويهدي رجالا؟!

ولكن شاء الله فكان! هذا " المنلا " العجمي الذي تخرج بالمدرسة الدينية ونهض منها تخطى إلى الأمام وغامر في

شرف مروم فأبى أن يقنع بما دون النجوم، وتطلع إلى القمم الشامخة فأبى أن يرضى بالدون والدنية. نظر إلى الأمور فاختار معاليها وهجر سفاسفها، رفض الدنيا وزخارفها فأتته وهي راغمة. أتقن العربية وأجادها فأصبح عندليب الإسلام يشدو هتاف مجده الماضي، وينشد أراجيز عظمته البائدة، ويغني أهازيج نهضته على أوتار الدعوة والفكر والتجديد في أوساط الدهماء والخاصة، وفي قصور الملوك ومجالس العلماء، على صفحات الجرائد والمجلات، وفي برامج الإعلام

والإذاعات. كرس جهوده وركّ ز محاولاته في دعوة العرب، دعاهم إلى الإسلام، النور الذي تصاعد من أرض العرب نفسها فما لبث- بفضل الصحابة آباء العرب- أن انتشر في العالم وذاع، وملأه رشدا وهداية وضياء وبهاء. أشرف على " الندوة " – وكانت بالجامعات الرسمية الأدبية أشبه منها بالجامعات الإسلامية – فرأسها بمزيج من الحب والإيمان، وتوفير مقتضى العقل والعاطفة، وعلى أساس الجمع بين القديم النافع والجديد الصالح، واقتران العلم بالعمل، والبحوث والدراسات بالتخطيط والتنفيذ، فبلغ بها من الرقي قمته، والتطور ذروته حتى أصبحت مركز الصحوة الإسلامية ومنبع الفكر الإسلامي، وأنجبت رجالا أفذاذا سد ت بهم الفرجة الملموسة في المجالين منذ أمد بعيد. درس التاريخ دراسة محقق بارع وناقد بصير، فنخلهن خلا وجر ده تجريدا،واستخرج من طياته أصولا ونواميس – كونية ووضعية – تلعب – بصفتها سننا إلهية مطردة – دورها في رفعة أقوام وضعة أخرى، واستنتج منها نتائج صائبة قد مها بين يدي الأمة لتعتبر بها عن ماضيها وتستفيد منها في حاضرها وغابرها. استخدم القلم كوسيلة – هي من أنفع الوسائل – وأداة - هي من أجدي الأدوات – لتحقيق الأهداف السنية التي استهدفها في سبيل المجد والصحوة والفكر والنهضة. وهاكم بعض الشرائح واللقطات: عرفنا " بالحضارة " وأخبرنا عن صلتها بالدين، ثم أرانا مشهد

عزيمة نكراء أصيبت بها "المادة في صراعها مع الإيمان "، وصور لنا منظر خيبة كادت " الحضارة الغربية تبوء بها في صراعها مع الحضارة الإسلامية " حتى شاهدنا الحق تبلج والباطل تلجلج و" أثر الإسلام في الحضارة " واضحا جليا، وشعرنا بمساس حاجة العا لم إلى المسلمين لتجديف سفينة الحياة، كما أدركنا مدى "الخسران الذي أصابه بانحطاط المسلمين " وتخلفهم عن قيادته. كان التجديد موضوعا كاتما، وتراجع رجاله مطمورة في زوايا التاريخ الخفايا، حتى نهض بأعبائها الإمام – في حين كانت الأمة في أمس حاجة إليها؛ حيث ظن بها الجمود والخمود، وعدم الحيوية والصلوح للبقاء والخلود – فقدمها في باقة جميلة سماها " تاريخ رجال الفكر والدعوة " بعد ما جمّ لها بعبقريته الفكرية وعقلانيته الدعوية. ثم أرشد دعاة الأمة إلى " مناهج الأنبياء في الدعوة " وزو دهم ب "مقالات في الفكر والدعوة " ليستمدوا منها في ترشيد الصحوة الإسلامية. إذا كان الحديث عن " النبوة والأنبياء " فمن الجفاء أن لا يفرز " السيرة النبوية " ويتشرف بتحبيرها بلغة الحب الفياض والعاطفة الجياشة، وأن لا يذب عنها بردع الفتنة " القاديانية " التي تهجم على حرمة الرسول بالتصدي لأعظم مزيته كونه خاتم النبيين. نعم! حينما " تهب ريح الإيمان " وتتوفر "مجالس أهل القلوب " و" يفهم القرآن بتطبيق مبادئه " وتؤدي " السنة " واجبها كشارحة لمبهمه ومبينة لمجمله فلا بد أن تصح "العقيدة " ويتم "السلوك " وتطيب " الأركان الأربعة " في أجواء " الربانية لا الرهبانية " وبالتالي فيسير على "الطريق إلى المدينة " حاديا ب " روائع إقبال " ليتشرف بزيارة "نبي الرحمة " حيث يشحن بطارية

القلب بنور الإيمان وطاقة الروح ورجاحة العقل، لينادي ب"خطابات صريحة في الغرب وأميركا " و"من نهر كابول إلى نهر يرموك" وفي صحارى الحجاز وأرياف "الشرق الأوسط": أن ائتوا "إلى الإسلام من جديد " وقوموا لحل "قضية فلسطين" وأنقذوا " الحجاز من الأخطار" المحدقة به واعتبروا من "تاريخ المسلمين في الهند"– فردوس الإسلام الفقيد –

هز العرب وحضهم بمقالاته وخطبه ومحاضراته، فلا ندري أي شيئ حداه ليخاطب بلاد العرب نفسها ويطلب منها أن "تسمع له مصخية ومصغية"؟! أرغبة في ديار المحبوب أم أن صداه لم يلق تجاوبا لدى العاقل فاحتاج إلى اللاعاقل؟ ما أبدع قصة يكتبها الأديب عن نفسه! وما أعظم يومية يسطرها الداعية... يضمها ليله ونهاره، حله وترحاله، معاناته الشدائد ومقاساته المصائب، تحمله للمتاعب وتحنكه للتجارب. يقرأها القاري فلا يخفى عليه مكانة صاحبها المرموقة، والصدارة التي كان يحتلها في الموكب فلا جرم يتيقن أنه هو قائد ورائد الركب """ السائر في مسيرة الحياة """

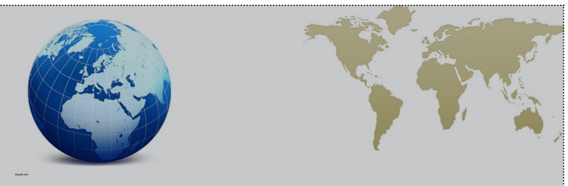

هامش الأخبار

ميشيل ويلبيك: أنا مصاب بالإسلاموفوبيا

قال الروائي الفرنسي ميشيل ويلبيك إن موضوع الإسلام في الأدب والإعلام الغربيين أصبح يُتناول بشكل «فيه هوس».
وأوضح الروائي المثير للجدل بحوار لصحيفة «غارديان» أمس الأحد بمناسبة صدور الطبعة الإنجليزية لروايته «خضوع» أنها تأتي بهذا السياق الذي يدفع الناس للتوجّس من الإسلام، لكنه يردف «لا أجد نفسي ملزما بالاعتذار، ومن المستحيل رفع نسبة الحديث عن الإسلام بوسائل الإعلام أكثر مما هو موجود الآن، لقد وصلنا تقريبا إلى نسبة ١٠٠٪».

كلبة تنقذ طفلا وترضعه مع جرائها

أنقذت كلبة في تشيلي تدعى «رينا» طفلا يعاني من الجوع والعطش الشديدين بعد أن أرضعته مع جرائها.
وكان الطفل البالغ من العمر سنتين قد تركته أمه التي تعاني من الإدمان الشديد على الكحول، فلم يجد إلا حنان الكلبة التي أنقذته من الموت جوعا.

واشنطن تدرج قادة من حماس بلائحة «الإرهاب»

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية –اليوم الثلاثاء– عن إدراج ثلاثة من قادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على لائحتها السوداء «للإرهابيين الدوليين»، بينهم اثنان أفرجت عنهما إسرائيل في صفقة التبادل لإطلاق سراح الجندي جلعاد شاليط في ٢٠١١.
وقال بيان الخارجية الأميركية إن الرجال الثلاثة هم يحيى سنوار وروحي مشتهى ومحمد ضيف.
وضيف هو القائد العام لكتائب عز الدين القسام –الجناح العسكري لحركة حماس– ويعد المطلوب الأول لدى إسرائيل وحاولت قتله خلال العدوان الأخيرة على غزة في ٢٠١٤.
كما أدرجت الولايات المتحدة على لائحتها السوداء «للإرهاب» الناشط اللبناني سمير القنطار الذي حرر من الأسر الإسرائيلي بصفقة مع حزب الله عام ٢٠٠٨.

جراح أفغاني يجمّل الأثرياء ليعالج الفقراء

يمارس جراح التجميل عبد الغفار غيور مهنته المربحة في أفغانستان وهي دولة يصعب فيها الحصول على الرعاية الصحية المجانية ناهيك عن تكلفة العلاج الخاص، والأموال التي يجنيها من إجراء مئات العمليات لتجميل الأنف وحقن البوتكس للأثرياء الأفغان تتيح له إجراء جراحات تغير حياة المرضى من ذوي الدخول المنخفضة بسعر مخفض وأحيانا مجانا.
وما يقوم به غيور في العاصمة كابل هو شيء لا يحدث كثيرا في المجتمع الطبي الأفغاني حيث يحاول أطباء –يدفعهم الشعور بالواجب– سد ثغرة واسعة في النظام الصحي الحكومي الذي دمرته عقود من الحرب.

فضيلة الشيخ عبد الحميد:

البدعة في الدين مردودة

وصف فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبته يوم الجمعة (٢٠ ذو القعده ١٤٣٦)، بعد تلاوة آية ''وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا''، الدين الإسلامي بالدين المانع والكامل، مؤكدا على ضرورة الاجتناب من البدع والخرافات.

وقال فضيلته: عندما ينظر الإنسان إلى كتاب الله تعالى، أعظم دستور في الحياة، يرى تأكيدا دائما على اتباع الرسول الكريم. الاتباع من الرسول الكريم كاتباع الله تعالى، لأن الرسول الكريم هو المبعوث من عند الله تعالى، ولا ينطق عن الهوى، وما يقوله هو وحي من عند الله تعالى.

وتابع فضيلته في شرح معنى السنة قائلا: السنة بمعنى العمل على سيرة وطريقة الرسول الكريم وعلى أقواله.

وأكد فضيلته على ضرورة الاجتناب من ''البدع والخرافات'' قائلا: ما حذر عنه الرسول الكريم هي البدعة في الدين والخرافات التي تغاير شرع الله تعالى.

واعتبر فضيلته الوقوع في مستنقع البدع من عوامل ضلالة الأمم السابقة، قائلا: الذي أهلكت الأمم السابقة هي الخرافات والبدع. اليهود حرفوا دين موسى وما ورد في التوراة لفظيا ومعنويا بعد وقوعهم في البدع، وغلوا في البدع بحيث جعلوا عزيرا ابنا لله تعالى وابتلوا بالشرك.

وأكد خطيب أهل السنة على ضرورة اجتناب البدع قائلا: لقد حذرنا الله تعالى من اتباع اليهود والنصارى، لئلا نبتلى بتلك الخرافات والبدع. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر لحظات من عمره ''لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد''. كان الرسول صلى الله عليه وسلم قلقا من أن يتخذ الناس القبور معابد ومساجد. من حِكم دفنه صلى الله عليه وسلم في حجرة السيد عائشة رضي الله عنها أن يحفظ قبره مما يخالف الشريعة ولا يتخذ مسجدا.

وأكد فضيلته قائلا: نجاتنا وسلامتنا في اتباع الشريعة والأحاديث النبوية. أفضل التوجيهات والنصائح في هدي الرسول الكريم. لا نستطيع أن نجد توجيهات أقوم من توجيهات رسول الله صلى الله عليه وسلم. شر الأمور هي المحدثات في الدين، وهي إحداث ما لم يأمر به الرسول ويرجو الإنسان فيه التقرب إلى الله والأجر.

وأضاف فضيلة الشيخ عبد الحميد: إن الله تعالى أكمل دينه. من أحدث في الدين ما ليس منه فهو رد. الإسلام دين الاعتدال والوسطية. لا إفراط في هذا الدين ولا تفريط. الإسلام حذر من التكفير. الإسلام دين الحوار، وليس دين العنف والتشدد.

ظروف الجهاد يحددها كبار العلماء:

وأشار خطيب أهل السنة إلى رد ''إسلاموفوبيا'' قائلا: الأعداء في عصرنا لديهم مشروع ''إسلاموفوبيا '' يريدون إبعاد الناس من دين الصلح والمحبة، مع أن الإسلام دين سعة الأفق والتعامل والسلام.

وأضاف فضيلته: الإسلام شرع الجهاد ضد المعتدي المتكبر، والمحتل الذي لا يعرف لغة الحوار والمنطق.

واستطرد فضيلته قائلا: الجهاد من المحاور الأصلية في الدين، لكن ظروف الجهاد يحددها كبار العلماء.

وقال خطيب أهل السنة: الكثير من التقاليد لا تتفق مع تعاليم الشريعة. يجب المشورة مع أهل العلم والمتخصصين في كافة الأمور، ولا ينبغي تخطي الأمور الشرعية، لأن الطريق الوحيد لصيانتنا من الفتن هي العمل على الأحكام الدينية.

" أويس" كان شابا ذكيا:

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد في القسم الأخير من خطبة الجمعة إلى وفاة ''أويس'' نجل المفتي محمد قاسم القاسمي، ومدير دار العلامة الندوي النشر، معزيا أسرة الفقيد على هذا المصاب.

وأضاف فضيلته قائلا: أويس كان شابا مفيدا وذكيا، ورغم المرض الذي كان يعاني منه لم يعجز عن ترجمة كتب مفيدة إلى الفارسية.

وتابع فضيلة الشيخ قائلا: أويس كان مريضا منذ ثلاثين سنة بمرض ''الثلاسيمسا''، وكان عضوا ناشطا في ''لجنة مرضى الثلاسيميا''، وكان شابا ربانيا، ورغم هذا المرض استطاع ترجمة كتب باللغة الفارسية. أدعو الله تعالى أن يرفع درجات هذا العزيز ويغفره، ويجعله في جوار رحماته، ويلهم أهله الصبر والسلوان.

البحـــر.....والطفل

محمد جميل جانودي

في إحدى رحلات الموت الزؤام، التي فرضت على كثير من السوريين في الشام، واستجابوا لها كرهاً... كان من بينهم طفل، دفعت أهله الأوهام والأحلام، إلى أن يركبوا البحر... علهم يحظوا بعيش آمن، وينعموا في أمان وسلام... وفي ليلة بلغ بدرها التمام، ولأمر يريده الله، ألقى البحر الطفل على الشاطئ... فبدا ساجداً، وكأنها سجدة شكر على ما رأى من ربه وهو يلقاه من حفاوة وإكرام....

نظر إليه البحر نظرة ملؤها عطف وحنان... وأخذ يروي له الحكاية من أولها، يروي له الحكاية وهو يذرف دموعاً مالحة جداً من شدة الحرقة عليه....كان البحر موقناً من أن الطفل يفهم عليه؛ لأنهما من عالم آخر بعيد عن عالم الدجل والنفاق... عن عالم الظلم والبهتان...

يا صغيري لا تجئني شاكيا
أنت لا تدري حبيبي ما بيا
أحداً في شاطئي قد أُلقيا
في أمانٍ، ما شكوا أمواجيا
إنَّ ربي كان فيك القاضيا
لك عبدٌ، لن تراني عاصيا
أنْ أراهُ في جواري ثاويا
يا إلهي، قد أتاني باكيا
سنواتٌ، وغدا في جوفيا
أن تراني عن دياري قاصيا
راحتي ألا أرى أعدائيا
فيه بيتي وأرى أصحابيا
لا تلُمني، لا تكن لي جافيا
ألقه قد كان أمري ماضيا
إنَّ ربي فيك قد أوحى ليا
فيكونَ الدمع منها جاريا
نسيتْ ما كان فيها غاليا
قد أضاء الكونَ يوماً زاهيا
غارقاً في نومهِ أو لاهيا
صار فيها هارباً مستخفيا
دمُها قد صار نهراً جاريا
ذاتَ خدرٍ، ما رأوا بواكيا
قد تلاشت، عندهم، تلاشيا
ما عليها فرأت دواهيا
صار عاراً فاضحاً للأشقيا
في جبين الكاذبين الأدعيا
خائفاً في أرضه أو نائيا
تشتكي لله غدرا باديا
لم يجدْ فيهم لظام ساقيا
أحدا في أن تراه القاليا
في ظلالي سوف يبقى راضيا

يا صغيري لا تجئْني باكيا
لم يكن في طوع أمري أن أرى
كم علا ظهري أناسٌ ومضوا
لا تلمْني يا صغيري أبداً
قلتُ سمعاً يا إلهي إنني
إن لي قلباً ذوى منْ ألمٍ
إن لي قلباً ينادي حرقةً
برغمِ طفل مضى من عمره
قال لي: يا بحر إني كاره
يا صديقي هل تلبي رغبتي
راحتي في موطني يا صاحبي
قلتُ في حزن عميق: ولدي
لا تلمني إذ أتاني هاتفٌ
لا تلمني يا صغيري أبداً
ألقهِ حتى تراهُ أعينٌ
أو تراه أمَّةٌ نساءةٌ
عِزَّها أو مجدَها أو نورَها
ألقهِ يا بحرُ قد تحيي به
ألقهِ يروِ الحكاياتِ التي
عن سفيه الشام عن إجرامه
لم يدع طفلاً ولا شيخاً ولا
ألقه يروي الطموحات التي
عن قَرابات له قد أهملتْ
رُبَ طفلٍ قد قضى في لُجةٍ
سوف يغدو سبةً لا تنمحي
زعموا في قولهم أن ينصروا
في سماء البحر طارت روحه
إنه عَراهُم من نخوة
ألقه يا بحر براً، لا تخف
فهو عبدي وأنا رب له

معالم تربوية لصناعة طالب العلم

العلم فاتحة كل خير، وأساس كل طاعة وبر، فلا طاعة إلا بالعلم، وكلما أطاع العبد ربه على بصيرة وعلم، كانت طاعته أرجى للقبول من الله سبحانه وتعالى... العلم كالغيث للقلوب يحيي الله به الأفئدة بعد موتها، يوقظها بعد غفلتها وينبهها بعد منامها، هذا العلم الذي عظم الله أهله، وجعلهم عنده في أعلى الدرجات، وأوجب لهم جزيل العطايا والهبات، يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات.

ينبغي على طالب العلم أن يتحلى بأزين الحلل، وأن تكون فيه حلية طالب العلم في وقاره وفي خشوعه وسمته.

لا بد للوصول إلى العلم بالشيء من طلبه فالطلب له وسيلة للظفر به. والذي يحقق النجاح والظفر للطالب أن يترسم خطى الناجحين الظافرين في أمورهم الحسية أو المعنوية. ليصل إلى ما وصلوا.

الخطوة الأولى: تقديم طهارة النفس عن رذائل الأخلاق ومذموم الأوصاف

إن من اللازم على طالب العلم أن يراقب نفسه ويطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول العلم وحفظه لأن نور العلم لا يقذفه الله تعالى في القلب إلا بواسطة الملائكة والملائكة لا تدخل القلوب الفاسدة والمريضة.

الخطوة الثانية: الإخلاص لله في طلب العلم

الإخلاص هو أساس النجاح والظفر بالمطلوب في الدنيا والآخرة فهو للعمل بمنزلة الأساس للبينات وبمنزلة الروح للجسد، فكما أنّه لا يستقر البناء ولا يتمكن من الانتفاع منه إلا بتقوية أساسه وتعاهده من أن يعتريه خلل فكذلك العمل بدون الإخلاص وكما أن حياة البدن بالروح فحياة العلم وتحصيل ثمراته بمصاحبته وملازمته للإخلاص وقد أوضح ذلك الله في كتابه العزيز فقال: أفمن أسّس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين.

محل الإخلاص " القلب" فهو حصنه الذي يسكن فيه، فمتى كان صالحا عمارا بسكناه وحده تبع ذلك صلاح الجوارح، ومتى كان خرابا سكن فيه الرياء وملاحظة الناس، وتحصيل ثنائهم والطمع فيما عندهم ويتبع ذلك سعي الجوارح لتحصيل هذه الأعراض الدينية.

قال أبو يعقوب السوسي : الإخلاص " فقد الإخلاص أي أن لا ترى نفسك مخلصا".

وقال الآخرون: " الإخلاص، دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها"

الخطوة الثالثة: معرفة طالب العلم موقعه ومهمته

على طالب العلم أن يدرك شرف مهمته المستقبلية فهو في المستقبل القريب – إن شاء الله – إمام للمسلمين في صلاتهم لله تعالى، خطيب عليهم ومفت لهم مبيّن لهم شرع الله في أمورهم الدنيوية والدينية، فأي شرف أعظم من هذا الشرف أنه في إمامة المسجد الوسيط بين العباد وربهم سبحانه وتعالى، صلاتهم بصلاته، هذه هي المكانة المرموقة الحقة لطالب العلم إذا عرف حق الله وحق العلم.

الخطوة الرابعة: أ– الحرص على الوقت

فعلى طالب العلم أن يدرك عظم أهمية الزمن الذي وهبه الله تعالى لكل عبد، وأن كل دقيقة تذهب منه فإنما يذهب بها بعضه ولاتعود. فعليه أن يملأها بما ينفعه دنيا وأخرى. فعليك أيها الأخ الفاضل والفهم الذكي العاقل أن تحفظ على نفسك وقتك من أن يذهب هدرا وسدى، فإن الزمان الذي تعيش فيه ظرف عابر يتجدد ولا يعود.

قال محمود بن الحسن الورّاق:

مضى امسك الماضي شهيدا معدلا
وأعقبه يوم عليك جديد
فإن كنت بالأمس اقترفت إساءة
فثنّ بإحسان وأنت حميد
فيومك إن أعقبته عاد نفعه
عليك وماضي الأمس ليس يعود
ولا ترج فعل الخير يوما إلى غد
لعل غدا يأتي وأنت فقيد

ب– الحرص على تحصيل العلم

قال العائظ القرني: خذ الكتاب بقوة احمله في جيبك ضعه على صدرك ضمه ضم عاشق قلّبه تقليب محب فتّش صفحاته دائما

لتستخرج منها الكنوز وتبرز منها الحكم كتابك هو صاحبك الذي لا يغدر ولا يفجر، خفيف، لطيف، قبل أن تضع لباسك في حقيبة السفر ضع الكتاب، الكتاب يميلك عن كل صاحب، ويغريك في كل ذاهب أنقش حكمه في صدرك وسجّل فوائده في ذاكرتك، اتّخذه سميرا، فنعم الجليس والأنيس هو.

الخطوة الخامسة: أ- الحث على رفع الهمة في طلب العلم

لقد استنهض الله عزوجل همم عباده في علم الخير فقال: فاستبقوا الخيرات وكذلك حضّنا النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المعنى بقوله الكريم: المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف و في كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز.

عن أبي اسحاق رحمه الله قال: قيل لرجل من عبد القيس : أوص قال : احذروا " سوف"

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: التسويف جند من جنود إبليس عظيم طالما خدع به.

ب- لا يستطاع العلم براحة الجسم

لأبي نصير يحيى بن أبي كثير اليمامي كلمة مشهورة مأثورة تستنهض همم الفائزين في طلب العلم قال رحمه الله: لا يستطاع العلم براحة الجسم ومعنى " لا يستطاع العلم" أن العلم لا يكون طوع الإنسان يأخذ منه ويستفيد ويحتج ويستدل مع راحة الجسم والدعة ولذيذ المقام وطيب المنام بل لا بد من التعب والنصب وتحمل المشاق وغربة الأسفار، نقل الخطيب البغدادي عن أبي أحمد نصر بن أحمد: لا ينال هذا العلم إلا من عطّل دكانه وخرّب بستانه وهجر إخوانه ومات أقرب أهله إليه فلم يشهد جنازته.

الخطوة السادسة: التفرّغ للعمل من العوائق

إن المعوّقات في طريق العلم والنبوغ فيه كثيرة جدا، لا يمكن للكتاب إحصاءها؛ فعلى طالب العلم أن يراقب نفسه ووقته بحذر شديد، فكل ما يراه مؤثرا على القيام بواجبه المحدد عليه. واعتبره قاطعا شاغلا. فعليه أن يقطعه عنه ويبعده؛ لا بد لطالب العلم أن يقلل علاقته من الاشتغال بالدنيا ويبعد عن الأهل والوطن فإن العلائق شاغلة وصارفة" ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه" ومهما توزعت الفكرة قصرت عن درك الحقائق والفكرة المتوزعة على أمور متفرقة كجدول تفرق ماءه فانشقت الأرض بعضه واختطف الهواء بعضه فلا يبقى منه ما يجتمع ويبلغ المزارع.

ومن العلائق والعوائق الدنيوية همّ المعيشة وأمور العائلة والبيت. روى الصّميري بسنده، أن رجلا سأل أبا حنيفة رحمه الله، بم يستعان على الفقه حتى يحفظ؟ قال: بجمع الهمّ يريد العزم العزم والتوجّه قال: قلت: بم يستعان على جمع الهمّ؟ قال: بحذف العلائق، قال : قلت: وبم يستعان على حذف العلائق؟ قال: يأخذ الشيء عند الحاجة ولاتزد.

الخطوة السابعة : تحلي الطالب بحلية الأدب

الف – الأدب مع الشيخ: أدب الطالب مع أستاذه أهم ما يقوّم عليه سلوكه يلفت إليه نظره في كل حركاته في مشهده معه وفي مغيبه وهو عنوان فلاحه ونجاحه، حكي عن الشمس الجوجري أنه لما شرع في الاشتغال بالعلم طاف على أكابر علماء بلده، فلم يعجبه منهم أحد، لحدّة فهمه، حتى إذا جاء إلى شيخ الإسلام يحيى المناوي – فجلس بين يديه، وفي ظنه أنه يلحقه بمن تقدّم فانتهره وقال بحال: أنت قليل الأدب لا يعيى منك في الطلب، غطّ إصبعك واستعمل الأدب. فحمّ لوقته، وزال عنه ما كان يجده من الاستخفاف بالنّاس ولزم دروسه حتى صار رأسا عظيما في العلم.

ب– الأدب مع كتب العلم: أن يكون طالب العلم، على طهارة ووضوء حين اشتغاله بالعلم حضورا لدرسه أو قراءة من الكتب، نقل الحافظ ابن عسكر: " ما دخلت بيت الكتب قط إلا على طهارة وما رويت الحديث ولا عقدت المجلس ولا قعدت لتدريس قط إلا على الطهارة.

الخطوة الثامنة: الصبر على الطب وعدم الفتور

الف: صبر الطالب على طلب العلم حتى يفتح الله تعالى بالفتوح والفرج: روى الخطيب عن أحمد بن يحي الشيباني عن شيخ قال: كان رجل يطلب العلم، فلا يقدر عليه، فعزم على تركه فمرّ بماء ينحدر من رأس الجبل على صخرة قد أثّر الماء فيها، فقال: الماء على لطافته قد أثّر في صخرة على كثافتها والله لأطلبنّ العلم، فطلب فأدرك.

ب– عدم الفتور في طلب العلم: أن يصاحب علوّ الهمة والاستمرار في الطلب دون تقصير ولا فتور عزم: فهذا أمر متعين عليه، فكثيرا ما تكون عاقبة الفتور إلى انقطاع عن العلم لا إلى تأخر في الطب أو تأخر عن التقدم في العلم فقط.

قال الزرنوجي: ينبغي أن لا يكون لطالب العلم فترة فإنها آفة.

الخطوة التاسعة: أهمية تكرار الدرس ومطالعته

إنّ من واجبات الطالب والشيخ على السواء، مطالعة المقدار المقدّرشرحه ودرسه في هذا اليوم، قبل حضور الدرس.

ينبغي لطالب العلم أن يعدّ ويقدّر نفسه تقديرا في التكرار فإنه لا يستقرّ قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ.

المنابع:

١. معالم إرشادية (محمد عوامه)

٢. صفحات من صبر العلماء (عبد الفتاح أبو غده)

٣. قيمة الزمن عند العلماء (عبد الفتاح أبو غده)

٤. عاشق (عائض القرني)

٥. إحياء علوم الدين (محمد غزالي)

تضخيم القبائل وإضعاف القومية في بلوشستان

سعادت عبيد اللهي

يعتقد ابن خلدون (رحمه الله تعالى) أنّ الدعوة الدينية من غير عصبية لا تتمّ.

ويستدلّ لإثبات نظره من حديث "ما بعث الله نبيّا إلّا في منعة من قومه" (وفي بعض الروايات "في ثروة من قومه، وفي بعضها "ذروة من قومة") ثمّ يواصل قائلا: "وإذا كان هذا في الأنبياء وهم أولى النّاس بخرق العوائد فما ظنّك بغيرهم أن لا تخرق له العادة في الغلب بغير عصبية".

في بلوشستان تعتبر قومية "البلوش" التي تتشكل من قبائل عديدة هي بنية هذا القوم ولحمته، "المنعة" للدعوة الدينية ولعلماء أهل السنة في هذه المنطقة حسب ما يستلهم من حديث النبوي الكريم.

فمن الطبيعي أن تحاول جهات ومؤسسات لاتتحمّل الدعوة الدينية في "بلوشستان" إضعاف هذه القومية، وتشتيتها بإثارة الحروب بين قبائلها بطرق وأساليب مختلفة..

فعندما نتابع أحداث بلوشستان خلال العقود الماضية، نلحظ كيف برزت "ظاهرتان غريبتان"، تهتمّ بهما جهات أجنبية اهتماما كبيرا.

الأولى منهما: جلسات مصالحة بين القبائل المتخاصمة، تلك الجلسات تعقدها جهة حكومية تترك القتلة يرتعون ويلعبون رغم القوّة عليهم والبطش بهم، ثمّ تقيم جلسة مصالحة بين القاتلين وبين ورثة المقتولين وتبثّها وتعظّمها إعلاميا!!!!

الثانية: جلسات القبائل بمناسبات أخرى؛

تعقد الحكومة هذه الجلسات حينا بعد حين بمناسبات واهية، فجلسة لقبيلة "شه بخش"، وأخرى لـ"ناروئي"، وأخرى لـ"شهنوازي"، وأخرى لـ"غمشادزهي" و...

لاتعقد أبدا جلسة عنوانها القومية البلوشية أو الشعب البلوشي؛ لأن البلوش كقوم واحد أو كشعب واحد قوة ومنعة، وكقبائل مختلفة ومتخاصمة ومتنافسة، ضعفاء وأذيال لهذا وذاك.

كأننا أمام مساعى وجهود تبذل لأجل تضخيم القبائل تجاه القومية في وسائل الإعلام بهاتين الطريقتين، وهي لو أمعنا النظر استهداف ناعم أيضا للنشاط الديني في "بلوشستان"، بل طعن في خاصرة الدعوة الدينية من خلال استهداف القومية التي هي قوّة الدعوة الدينية هناك.

يجدر بالذكر أنّ التعصبات القبلية لا زالت موجودة في بعض مناطق بلوشستان يثيرها رؤساء قبائل، ويستجيب لها شباب، ويسكت عليها بعض أهل العلم سكوت المؤيدين، وهذه التعصبات العمياء تتأدى إلى حروب دامية أحيانا. وبعض هذه التعصبات لم يكافحها العلماء في بعض القبائل مكافحة نافعة، وهكذا تبقى التعصبات القبلية معاول هدم وفرص استغلال للأعداء حتى عند المصالحة..

فقبل أن نتتبّع مؤامرات خارجية تجب إزالة هذه التعصبات لتخيب آمال المؤامرين وتحبط جهودهم ومساعيهم .

أمّا الجلسات التي تعقد باسم القبائل ومن ورائها أهداف خاصّة، فكان الواجب على أهل العلم جميعا إدانة مثل هذه الجلسات والمؤتمرات التي لاتقرها الشريعة الإسلامية، لكن يبدو أن بعض أهل العلم لهم حضور جيّد فيها، وهذا هو المؤسف أن يُخرب بعض ما يبنيه آخرون..

(٢٧شوال،١٤٣٦)

(نادي البلوش في البحرين)

يسكن في البحرين نسبة كبيرة من البلوش. جالية البلوش في البحرين من أكبر الجاليات البلوشية في بلد عربي على ما يبدو. أسهمت الحكومة في البحرين "البلوش" في الحياة الإدارية والأمنية والتعليمية. لما أدرك بلوش البحرين أن الجاليات الأخرى المقيمة في البحرين أسست لها إدارات خاصة تمثّلها وتقوم بشؤونها، بدأوا يفكرون في تأسيس إدارة تهتمّ بأمورهم وشؤونهم، فأسسوا نادى البلوش سنة ١٩٧٣الميلادي.

"نادي البلوش" في البحرين قام منذ تأسيسه بنشاطات عديدة في مجالات تعليم اللغة البلوشية وأدبها ونشر الكتب.

"نادي البلوش" يهتمّ أيضا إلى نشاطات اجتماعية والنهوض بمختلف المسائل والقضايا التي تواجهها الجالية البلوشية في "البحرين". اهتم نادي البلوش أيضا بحملات تبرّعية ومساعدة سكّان بلوشستان باكستان الذين تضرروا في السيول والهزات الأخيرة في السنوات الأخيرة.

مبنى النادي يعتبره "بلوش البحرين" مكانا لاجتماعاتهم وإقامة مجالس الشعر والأدب وغير ذلك من النشاطات التي تخصّ ثقافتهم وهويتهم القومية.

إنّ إدارة قومية تحمل اسم البلوش في البحرين تدلّ على سيادة روح التسامح والتفتّح فيها، والّتي لها أثر كبير في مجال مشاركة البلوش في ذلك البلد في كافّة المجالات الإدارية والأمنية والتعليمية والنشاطات الاجتماعية.

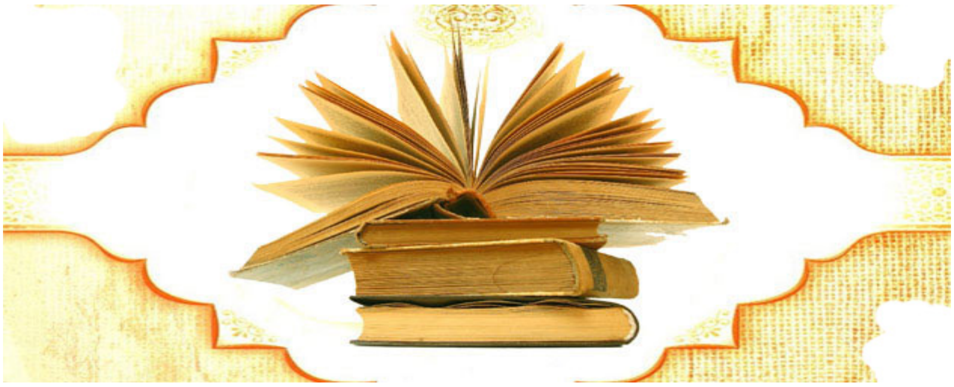

السيد مسعود طالب في قسم التخصص في الأدب العربي

الطالب في الريف والطالب في الحضر

آثرت أن أقدم شيئا حول المدارس الريفية والحضرية والطالب فيهما في ضوء ماأسلفت في سنواتي الدراسية، إجابة لاقتضاء الحال وإننا في غرة العام الدراسي الجديد.

المدارس الريفية تمتاز بميزات: منها:

•صغر المدرسة، وهذا يساعد الطالب على منشوده ويصون باله من الشرد.

•العناية البالغة بالدروس وما يتعلق بها من المطالعة والمذاكرة كما تعتني بالواجبات الصفية والمنزلية وبعض النشاطات الهامشية على حد سواء. وبإمكاننا الايعاز إلى بُعدها عن السوق ومغرياته كعلة رئيسية في هذا الباب.

•قلة الطلبة فيها وهي مما ييسر كبحهم للمشرفين عليهم؛ جمعا وبثا عند الحاجة.

•تمكن الطالب من إجراء التواصل والترابط بينه وبين الأساتذة والاختلاف إليهم. والأستاذ في الريف معد لإفادة الطالب أكثر من الذي في غيره. ولأجل هذا نرى بعض الأساتذة الناصحين يحرض الطالب على الالتحاق بالمدارس الريفية خاصة في السنوات الابتدائية، توطيدا لأصله العلمي واستكشافا لملكته الكامنة.

لقد انتهينا إلى هنا من ذكر إيجابياتها وسنشير إلى سلبياتها عند البحث عن المدرسة الحضرية...

الطالب الذي كان له عهد بالمدرسة الريفية يجد فرقا شاسعا وبونا ساميا عند التحاقه بالمدرسة الحضرية. وذلك لأسباب:

•سعة المدرسة وهي مما يسبب ترقية مستوى الطالب إن نظرنا إليها عميقا جذريا، أو قل إيجابيا، ومما يورث تشرد باله ولا غير إن نظرنا إليه سطحيا عابرا، أو قل سلبيا.

•الحضر، والحرية التي تمتاز بها المدارس الحضرية واختلاف الطالب إلى السوق بالتبع، والمغريات الأخرى.

•كثرة طلابها، وهي تتبع تنوع القوميات والقبائل ذات الثقافات والعقليات المختلفة.

•اختلاف أسلوب إلقاء الدروس، وهذا يرجع إلى خبرة الأساتذة ولباقتهم من جهة وإلى معالجتهم الحياة الحضرية وتقدمهم في الثقافة من أخرى.

•المطالعة خارج نطاق المواد الدراسية، وهذا خلأ وقع في المدارس الريفية أو كاد.

لأن الطالب مكب فيها على معالجة المواد الدراسية ومذاكرتها فحسب، ولا يشعر بحاجة في المطالعة خارج حدودها، مادام لم يغادر الريف إلى الحضر وهذه العقلية ترجع إلى الظروف التي تساهم فيها تلك المدارس.

والخلأ الآخر الذي يستوقف الانتباه في المدارس الريفية هو ممارسة الكتابة وإعداد المقالة العلمية، وكثير من الطلبة قد أمضوا في تلك المدارس سنوات ثم التحقوا بجامعة كجامعتنا هذه ولا يطيقون الكتاب بل ويفرون منها، لعدم اكتراثهم بها منذ حداثة أسنانهم، فبقوا حيارى، معقدي القلم، متجنبي الكتابة. ولو خطط هذا الطالب في هذه المدرسة لممارسة المطالعة والكتابة في ظل هذا البال الفارغ الذي يحظى به الطالب الريفي- وقلما توجد هذه الميزة في مكان الآخر- لوصل إلى المنشود بوجه حسن.

فلكل نوع من المدرستين خصائصه ونقائصه أو قل سلبياته وإيجابياته.

ربما توجد في الريف محاسن لا توجد في الحضر ومن التحق بكليهما فقد أحرز قصبة السبق فكل واحد مكمل للآخر. ففي المدارس الريفية تلم إلى الأعمال الابتدائية لتوطيد تحتية الطالب العلمية وفي المدارس الحضرية إلى الأعمال الجسام، مواصلة لذلك الشوط لتنمية إمكانياته أكثر فأكثر.

ومن شمر عن ساق الجد محاولا الجبران لوفق، واستطاع أن يكوّن من نفسه ألمعيا رفافا يقوم بإجابة أود المجتمع.

خلل في «واتس آب» يهدد ملايين المستخدمين

حذرت شركة "تشك بوينت" لأمن الإنترنت من أن مشكلة في تطبيق "واتس آب" واسع الانتشار يمكن أن يعرض ما يصل إلى ٢٠٠ مليون مستخدم للخطر.

ويسمح هذا الخلل لقراصنة الانترنت بنشر البرامج الضارة بما فيها برامج الابتزاز التي تطلب من المستخدمين دفع مبلغ معين ليتمكنوا من معاودة الوصول إلى ملفاتهم.

وتتعلق تلك المشكلة ببرنامج "واتس آب" المستخدم على أجهزة الكمبيوتر فقط.

وبحسب "بي بي سي"، جرى تحذير شركة "واتس آب" من المشكلة نهاية الشهر الماضي وقامت الشركة على الفور بإصدار إضافة لتطبيقها لإصلاح الخلل.

وحثت شركة "تشك بوينت" المستخدمين على تحديث برنامج "واتس آب" للاستفادة من الإصلاح الذي تم إضافته.

وطبقا لإحصاءات حديثة أعلنتها الشركة العام الحالي، فهناك حاليا أكثر من ٢٠٠ مليون مستخدم للتطبيق الخاص بالكمبيوتر. بينما يصل عدد مستخدمي التطبيق على الهواتف الذكية إلى نحو ٩٠٠ مليون مستخدم.

وكانت شركة فيسبوك قد اشترت تطبيق "واتس آب" في فبراير ٢٠١٤، وطبقا لشركة "تشيك بوينت" فإن موطن الضعف في البرنامج كان في الطريقة التي يتم بها التعامل مع البيانات في خدمة بطاقات التعارف الالكترونية.وكان كل ما يحتاج القراصنة عمله هو إرسال بطاقة تعارف الكترونية تبدو حقيقية إلى مستخدم ما بعد معرفة رقم هاتفه.وتقوم البطاقة عند فتحها بنشر الشفرات الضارة.

ويقول أحد الخبراء إنه كان من السهل على القراصنة الحصول على أرقام الهواتف التي تم الكشف عنها عبر اختراقات أخرى للإنترنت.

تناول القهوة يقلل أخطار الإصابة بتليف الكبد

كشفت دراسة طبية أجراها باحثون من برنامج "كايزر" للرعاية الطبية الدائمة في كاليفورنيا أن تناول القهوة يقلل من مخاطر التعرض للإصابة بتليف الكبد.

وأكدت الدراسة أن شرب القهوة يحد من الإصابة بمرض التهاب القنوات الصفراوية الأولى الذي يصيب القنوات المرارية داخل الكبد وخارجه مما يؤدي إلى انسدادها.

وأوضحت أن تناول القهوة باعتدال يمكن أن يؤدي إلى انخفاض مستوى إنزيمات الكبد، وتراجع خطر التعرض للتليف بنسبة ٦٦٪ نتيجة ما تحتويه القهوة من مواد مضادة للأكسدة تساعد على حماية الخلايا، وفقاً لـ"وكالة الأنباء العمانية".

القيلولة تخفض ضغط الدم وتقلل أخطار النوبات القلبية

كشفت دراسة حديثة أن الحصول على قيلولة يومية لفترة ما بعد الظهر تخفض ضغط الدم، وتقلل من مخاطر التعرض لنوبات قلبية وسكتات دماغية.

ووفقاً لنتائج البحث، التي عرضت على الجمعية الأوروبية لأمراض القلب، فإن النوم لمدة نصف ساعة أو أكثر خلال النهار يقلل من خطر الإصابة بالأزمات القلبية بنسبة تصل إلى ١٠٪.

وأظهرت الدراسة التي أجريت في اليونان على نحو ٤٠٠ شخص من الذين يعانون من ارتفاع في ضغط الدم، أن من نالوا قسطاً من النوم خلال اليوم انخفض ضغط الدم لديهم مقارنة بأولئك الذين ظلوا مستيقظين طوال اليوم.

وأشار الباحثون المشاركون في الدراسة من مستشفى جامعة "إسكلبيون فولا" العام في أثينا إلى أن القيلولة التي تخطت مدتها الساعة حققت أفضل النتائج.

وقال مانوليس كاليستراتوس، الباحث الرئيس في الدراسة: إنه بالرغم من أنه من الصعب في ظل إيقاع الحياة السريع والضاغط إيجاد وقت للراحة، فإن النتائج تشجع على محاولة العودة إلى تلك العادة القديمة.

وبحسب "بي بي سي"، يتطلع الباحثون حالياً إلى إجراء دراسة أشمل حول آثار النوم خلال النهار على جسم الإنسان بوجه عام.

إيران تعين أول سفير لها من أهل السنة

في سابقة هي الأولى من نوعها، عينت إيران سفيرا سنيا من القومية الكردية، وهو ''صالح أديبي''، إلى كل من دولتي فيتنام وكمبوديا، وذلك في إطار إيفاء الرئيس الإيراني حسن روحاني بوعوده الانتخابية تجاه الأقليات الدينية، حسب وكالة الأنباء الايرانية ''إرنا''.

وبحسب الوكالة، كان أديبي يشغل منصب رئيس لجنة النخب في محافظة كردستان، وقد اختير من قبل حكومة روحاني كأول سفير سني كردي لإيران.

ونقلت ''إرنا'' عن أديبي، قوله '' إن '' الحكومة عرضت عليه في البداية منصب سفير إيران في استراليا ومن ثم تقرر أن ترسل الحكومة وزيرا سنيا إلى كمبوديا وفيتنام''.

يذكر أنه خلال زيارة الرئيس الإيراني، حسن روحاني، الأخيرة لمحافظة كردستان الإيرانية الشهر الماضي، أثار أحد الصحافيين سؤالا حول أسباب خلو مجلس الوزراء الإيراني من أي وزير سني، وعدم وجود محافظ سني واحد في المحافظات السنية، ما أثار غضب الرئيس، فرد على الصحافي بلهجة منفعلة، زاعما أن الدولة استخدمت سفراء من السنّة.

ويشكل السنة ٢٠٪ إلى ٢٥٪ من السكان في إيران، ينتشرون في محافظات كردستان وبلوشستان وكلستان وهرمزكان وأذربيجان الغربية وخراسان وخوزستان، إلا أن السلطات الإيرانية تمتنع عن إدراج المذهب والقومية في الإحصائيات العامة.

وكان النائب الاصلاحي السابق من أهل السنة جلال جلالي زاده، قد كشف أن هناك مساعد وزير سني واحد فقط، في كافة الوزارات الإيرانية، وهو عماد حسيني، مساعد وزير النفط في الشؤون الهندسية، موضحا أنه السني الوحيد الذي أصبح معاونا لوزير في الجمهورية الإسلامية الإيرانية منذ ٣٦ عاما.

الحفلة الافتتاحية للنادي العربي بجامعة دار العلوم زاهدان

افتتح النادي العربي بجامعة دار العلوم زاهدان أولى حفلته بحضور جم غفير من الطلاب ومشاركة أساتذة هذه الجامعة والمدارس الأخرى، يوم الإثنين بتاريخ ٢٩ من ذي القعدة.

ابتدأت الحفلة بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم تقدم الأخ المقدّم عبيد الله كاكروي الطالب في دورة الحديث ، فتكلم عن أهمية اللغة العربية، ودور طلاب النادي العربي في نشرها في هذه المدرسة. ثم جاء الأخ عبد الحميد الطالب في الصف الخامس من معهد اللغة العربية ليقدّم تعريفا موجزا للنادي العربي، ويذكر أهم نشاطاته في السنوات السابقة، وبرامجه المستقبلية.

ثم تقدم الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي، فذكر أولا سبب تأخر عقد الحفلة ألا وهو وفاة نجل الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي. ثم أكد على أمور تهم الطالب وإليكم خلاصة هذا البيان:

. يجب أن نصحح النية في كل لحظة وساعة وشهر وسنة، فإن الإخلاص في العمل يؤثر على الأعمال التي يقوم بها الإنسان، وكل عمل كان على أساس الإخلاص فإنه مثمر.

. النشاط الدائم والعمل الدؤوب؛ فإن الرجل العامل والنشيط لا يخسر أبدا سواء في الأعمال الدنيوية أو الأخروية، "وأن ليس للإنسان إلا ما سعى" فكل إنسان يجد نتيجته في قليل أو كثير، خير أو شر، دنيوي أو أخروي.

. إذا أراد الله بعبد خيرا هيّأ له الأسباب، ومن حسن الحظ أن الله فتح الطريق لنا وهيّأ لنا الأسباب والآلات، فمن ترك هذه الأسباب ولم يستفد منها فإنه سيخسر ولن يصل إلى مطلوبه.

. نحن الطلاب والعلماء، وهما اسم لطائفة قامت بهدي النبي صلى الله عليه وسلم، وقامت بنشر هذا العلم العظيم، فنحن في جماعة خطيرة لها أساليب وطرق وأهداف خاصة، نحن ركبنا هذا القطار العملي شئنا أم أبينا، فإما نواصل الطريق فنكون من الناجحين، وإما نترك المواصلة فلا نجد إلا الخسارة.

. الوقت ضيق، والعمر قصير، فعلينا أن نشمّر عن ساق الجد، نبرمج ونجتهد، فإننا نريد أن نكون في المستقبل رائد الأمة ركبنا هذا قاطار وعلينا مسؤولية خطيرة، وهي قيادة أمة محمد صلى الله عليه وسلم، لا قيادة بلوشستان فقط.

. أقول لكم: إذا تعلمتم العربية نطقا وكتابة، فستكون لكم المجالات، تستطيع أن تكتب شيئا وترسله إلى موقع عربي فيستقبل مقالكم آلاف من الناس من البلاد المختلفة.د

. قد أحسن الله إلى هذه الجامعة حيث هيّأ لكم هذه المكتبة الغنية، وفيها من الكتب النافعة ما لا تجدونها في الجامعات الكبيرة.

. أرجو وألتمس منكم المشاركة في حفلات النادي العربي، فإنكم سترون نتيجة تضحياتكم وجهودكم في العاجل القريب، فالإنسان كائن ضعيف يقوى مع الجهد والاجتهاد.

رسالة تعزية إلى سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي وإلى معالي الأستاذ الدكتور عبيد الله بني كمال بمناسبة رحيل نجل الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

تحية طيبة وبعد: « إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى». ببالغ الأسى والحزن وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، تلقينا خبر وفاة نجل الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي، نشاطركم ألمكم وأحزانكم بهذا المصاب الجلل برحيله، ونتقدم إليكم بتعازينا القلبية الحارة، وبمشاعر المواساة والتعاطف المخلصة، سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيد العزيز بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، وينعم عليه بعفوه ورضوانه. إنا لله وإنا إليه راجعون.

نبذة من حياة المرحوم محمد أويس

محمد سعيد بني كمال

هو محمد أويس بن الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي، أبصر النور في سنة......... في قرية سنجان من أعمال مدينة تشابهار، وما إن مضى على عمره المبارك سنة حتى ابتلي بامتحان إلهي ومرض مزمن ألا وهو مرض ''الثلاسيمسا''، ولم يزل هذا المرض يلازمه حتى ارتحل إلى الدار الباقية.

تعلم القرآن في باكورة سنه في قرية سنجان عند المقرئ الحاج عبد الله، ونشأ في أسرة مهتمة بالعلوم والمعارف الإسلامية.

درس المرحلة الابتدائية في مدرسة في مدينة زاهدان، بدأ الدرس بالتأخير بسبب مرضه، ثم التحق بالمرحلة الثانوية وأتم دراسته الثانوية في المدرسة الحكومية رغم أنه كان يعاني أمراضا وآلاما. وفي هذه الأثناء تعلم اللغة الأردية أيضا.

كان كثير التطلع إلى العلوم، فيستمع إلى مواعظ وخطب العلماء، وكان ممن يعجبه ويحب سماع شرائطه الشيخ محمد عمر بلوش.

واكتسب باتخاذه طرقا كثيرة، وسهره الليالي علوما ومعارف جمة أهّلته ليلعب دورا متميزا رغم أمراضه الكثيرة، فكان يدير دار الإمام الندوي ويشرف على مؤسسات مرض ''الثلاسيمسا''، ويتقن اللغة الأردية، ويترجم عددا من كتب علماء باكستان الكبار وبخاصة كتب العلامة محمد رفيع العثماني والعلامة المفتي عبد الرؤوف سكروي.

تشرف بزيارة بيت الله الحرام ثم اشتدت أمراضه وابتلي بامتحانات كثيرة.

ومن أهم الشخصيات التي أثرت فيه وساعدت على تكوين شخصيته والده المفتي محمد قاسم القاسمي وجده الحاج إسماعيل وغيرهم من الشخصيات.

في السنة الأخيرة أصبح رهين الفراش فكان يقضي جل عمره في المستشفى، ولكن لم يمنعه المستشفى وشدة المرض من المطالعة والتأليف فترجم كتابا في المستشفى.

ارتحل إلى الدار الباقية في ١٣ من ذي القعدة سنة ١٤٣٦ في مستشفى بطهران ثم نقل جثمانه إلى قريته سنجان واشترك في جنازته كبار العلماء والشخصيات، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وأطاب منزله وأسكنه فسيح جناته.

عاش "أويس"، والكتاب جليسه

سعادت عبيد اللهي

توفي "أويس" النجل الفاضل للشيخ الأستاذ محمد قاسم القاسمي(أستاذ الحديث في جامعة دارالعلوم زاهدان، ورئيس دارالإفتاء فيها) في إحدى مستشفيات "طهران" ليلة الجمعة.فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولد "أويس" يحمل مرض فقدان الدم(الثلاسيميا)، وعاش يعاني من تبعاته طول حياته إلى أن وافته المنية البارحة، بعد أن كان رهين الفراش في المستشفيات منذ مدة طويلة؛ عاش عليلا لحكمة يعلمها الله، وتوفي في مقتبل شبابه لحكمة يعلمها الله تعالى.

عاش "أويس" بحياة مختلفة عن حياة المرضى والمصابين الآخرين جميعا، وهكذا الناس مختلفون في كفاءاتهم وأهلياتهم التي يولدون عليها؛ فكم من إنسان سالم صحيح معافى في جسده لايكاد يوفق لقراءة كتاب أو مقالة! وكم من ناشط متحرك ذوحيوية يكفي ألم بسيط في جسده لتعطيل كافة نشاطاته الدينية والمادية! وكم من عليل مريض في جسده يقوم بما يعجز عنه غيره من السالمين المعافين في حياتهم!

إن "أويس" نجل أستاذنا الشيخ القاسمي توفي عن خدمات نحسبها في الظاهر هينة، وهي عظيمة، وخالدة، وهي صدقة جارية لصاحبها، مثل: إدارة دار للنشر، وترجمة كتب دينية أبرزها :"قصيده طوبى"، راهى آسان به سوى بهشت"،"مرواريدهاى فروزان"، فهي نشاطات في بلادنا يعجز الكثير من المعافين في الجسد والسالمين عن القيام بها، إلا أن "أويسا" لم يمنعه المرض الذي ولد عليه عن كل ذلك، ولايكلف الله نفسا إلا وسعها.

عاش "أويس" ينشط في مجال إشاعة الثقافة الإسلامية في "دار الندوي للنشر" في مدينة "زاهدان" بين الكتب والمصنفات، ليعلم أمثالنا قيمة الكتاب وأهمية النشاطات الثقافية في بيئة قلما تقام لهذه الأمور وأهلها قيمة، وإنما القيمة والاهتمام للريال والدولار وعبيدهما.

رحل "أويس" لكنه همس في آذاننا بلسان حاله: عشت عليلا طوال حياتي فلم أعجز عن الاهتمام بالكتابة والنشاط الثقافي والفكري وإشاعة الكتب الدينية، فلا عذر لكم بعد اليوم أن تعجزوا وتتخلفوا في هذه المجالات والأصعدة، فإن بها حياتنا ومماتنا، وإن بها عافيتنا الحقيقية وسلامتنا الأصلية.

رحم الله "أويسا"، فقد عاش غريبا جليسا للكتاب، بعيدا عن كافة مظاهر الشهرة والسمعة.

غفر الله لأويس، فقد عاش عظيما في روحه وفكرته بين الكتب التي هي خير الجلساء وأفضلها في الدنيا، وأنفعها في الآخرة بإذن الله.

اويس ذلك الانسان الابي الحر!!

عبد الرحمن محمد جمال

ان الانسان الحر يعيش عظيما ويموت عظيما. ما من عظيم من العظماء في التاريخ البشري الا واتصف بصفة الحرية؛ الحرية في التفكير 'والحرية في الراي.

وان اكبر ما اتصف به الفقيد هو الحرية والجراءة.واما الجراة فقد ظهرت في اعماله العملاقة حيث رغم ما كان يعاني من الامراض المزمنة كان يقوم باعمال كبار لا ينهض بها الا اولو الهمم العالية. ومعلوم ان الذي يعاني امراضا لا يباشر الاعمال خوفا من شدة المرض ولكن اويسا لم يحتفل بمرضه ولم يتوقف عن اعماله العظيمة ولم يهن في مساعدة والده العلامة في الاعمال العلمية الكبار. فهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان الفقيد كان يتمتع بصفة الهمة والطموح والجراة في اعلى معانيها.

واما الحرية فقد ظهرت في كتاباته الجريئة فقد كان صريحا في كتاباته صريحا في كلامه صريحا في القاء قول الحق لا يعرف التملق والمجاملة؛ لانه حر في الراي حر في التفكير. واتذكر انه اصبح مرة عضوا في مجموعة واتسابية فكتب اول ما كتب: اني لا اتملق مع مدير القروب شان كثير من الاعضاء اصارح الحق واصلح الاخطاء واشير الى جوانب الضعف بصراحة واوجه النقد ريثما مست الحاجة رجاء ان لا يتضايق المدير والاخوان. ثم بدا ينتقد بعض ما يعانيه مجتمعنا فكان صريحا في عباراته وادى ذلك الى تضايق بعض الاخوة فترك المجموعة ولكنها كانت حقائق لا يتجرا بنقدها الا الحر الجرىء.

هنالك عرفت هذه الشخصية في ادبه وجراته وحريته وصراحته وصفاء قلبه ولا غرابة ان تجتمع هذه الصفات الجميلة في رجل يعاني ضعفا في الجسم كاويس فانه ربيب تلك الشخصية العظيمة والمصلح الكبير العلامة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله تعالى.

رحمك الله يا اويس قد اتعبتنا باعمالك الجسام رغم امراضك المزمنة. وكانك تقول لنا اني مع هذه الامراض قد فعلت الشيء الكثير ولا عذر لكم عند الله اذا قعدتم عن العمل وانتم منعمون بالصحة والعافية. ولكن يا اويس هل لنا همة مثل همتك وهل لنا جراة مثل جراة وهل لنا حرية مثل حريتك؟!!!

النيوزويك: الإخوان متماسكون.. ولكن القمع قد يدفعهم لترك السلمية

شؤون إسلامية ودولية

انتقدت صحيفة "النيوزويك" الأمريكية في تقرير لها سياسة القمع التي يتبعها النظام المصري وخاصة ضد شباب وأنصار جماعة الإخوان المسلمين التي أصبحت محظورة في مصر, مشيرة إلى أن سياسة القمع والعنف التي تمارس ضدهم لن تنهي وجود الجماعة الإسلامية بل سيدفعها ذلك إلى "ترك السلمية".

وقال التقرير الذي نشر أمس الجمعة: إن السيسي يرتكب كوارث في مجال حقوق الإنسان هي الأسوأ على الإطلاق، حيث قام بحظر التجمع السلمي، وقامت الشرطة بإطلاق النار على المتظاهرين، وارتكبت انتهاكات بحق آلاف المعتقلين بدون محاسبة مرتكبيها.

وأشار إلى أن أي معارض للنظام يواجه بأقصى صور القمع، ويتم استهداف الإخوان بشكل خاص، ومنذ الإطاحة بالرئيس مرسي تم سجن عشرات الآلاف من أعضاء الجماعة وفر القليل إلى المنفى وبخاصة إسطنبول.

وقارن تقرير الصحيفة بين أحكام القضاء على أعضاء وقيادات الجماعة وبين الأحكام التي صدرت ضد مبارك، حيث حكم على مرشد الجماعة بالإعدام في أبريل ٢٠١٤م من بين ٦٨٢ آخرين في محاكمة استمرت ثماني دقائق فقط، وقام القضاء المسيس أيضاً بالحكم على الرئيس مرسي بالإعدام في مايو ٢٠١٥م، أما مبارك،

دكتاتور الثلاثين عاماً، فقد حصل على ثلاث سنوات فقط لاتهامه بتهم فساد.

ونقل التقرير عن أحد الناشطين السابقين بالإخوان القول: إن الإخوان المسلمين سيستمرون في النضال ضد النظام الحالي بسبب وجود ١٠٠,٠٠٠ أسرة لديها سبب مباشر للأخذ بالثأر من نظام السيسي، ومن المستحيل أن تتم السيطرة على جميعهم، فهم متماسكون بالرغم من القمع الذي يعمل على تماسكهم كما يعمل الغراء.

وأشارت الصحيفة إلى المذابح التي استهدفت أنصار الإخوان حيث تحول صيف ٢٠١٣م إلى حمام دم، وقتل أكثر من ٨٠٠ متظاهر في فض اعتصام رابعة، وهو ما اعتبرته منظمة "هيومن رايتس ووتش" أسوأ من المجزرة التي حدثت في ميدان "تيانانمن" بالصين عام ١٩٨٩م.

وقالت الصحيفة: إن بنية الإخوان متماسكة بسبب شروط العضوية الصارمة بسبب القمع الذي مورس ضدها على مدار العقود الماضية، وبحسب شادي حميد، الخبير بشؤون الشرق الأوسط بمعهد بروكنجز، فإنه ليس من السهل الحصول على عضوية الجماعة، فالأعضاء عليهم أن يمضوا من خمس إلى ثماني سنوات كأفراد عاديين لكي يحصلوا على العضوية الكاملة، ويقول معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى: إن الجماعة تسعى إلى أسلمة الفرد عن طريق عملية "تلقين جامدة"، يلي ذلك أسلمة العائلة، والمجتمع، والدولة، والعالم.

ورأت الصحيفة أن جزءاً من القبول الشعبي للجماعة يرجع إلى تبنيها للإسلام السياسي جنباً إلى جنب مع العمل الاجتماعي؛ مما أكسبها السمعة الجيدة عن طريق إدارة المدارس، والمستشفيات والنوادي الرياضية، والخدمات الاجتماعية الأخرى، وانتشرت الجماعة في العديد من الدول من السنغال إلى روسيا، وفي مصر يقدر عدد الإخوان بـ٥٠٠,٠٠٠ يشارك العديد منهم بـ١٥٪ من دخولهم كتبرع للجماعة.

واعتبرت الصحيفة أن قمع السيسي للجماعة يمكن أن يغيرها جذرياً، حيث يوجد انقسام بين أولئك المتمسكين بعدم العنف والآخرين الذين يعتبرون العنف شرعياً في بعض الحالات، ونقلت عن حميد القول: إن النظام الحالي قد أجبر الجماعة على تحول جيلي، فبسبب وجود الحرس القديم بالخارج أو في السجون كان على الأعضاء الأصغر أن يرتفعوا إلى مستوى الحدث ويتولوا القيادة.

وتشير الصحيفة إلى أنه من بين القيادة الجديدة من يطالب بـ"العنف الدفاعي" الذي يهدف إلى زعزعة النظام بالهجوم على البنى التحتية مثل شبكة الكهرباء والانتقام من قوات الأمن.

ولفتت الصحيفة إلى أن دولاً أخرى تراقب الموقف عن كثب، فالإخوان إحدى الحركات السياسية القليلة التي تنبذ العنف في الشرق الأوسط وواحدة من الأفضل تنظيمياً.

المصدر: موقع مجلة البيان

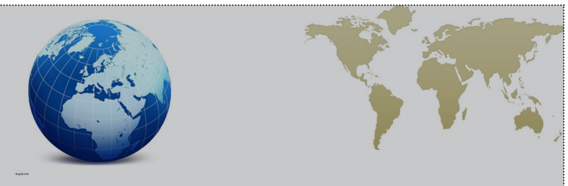

هامش الأخبار

بورما.. البوذيون يستولون على أراضي الروهنجيين في أراكان

في تصعيد خطير لا سابقة له أوعزت السلطات البورمية إلى البوذيين في أراكان عبر موفدين سريين بالاعتداء على أراضي الروهنجيا.

وفقاً للمصادر الأراكانية الخاصة أن لجنة حكومية خاصة تتجول في قرى ومدن أراكان للقيام بمهمة بنقل ملكيات الأراضي الزراعية التابعة للروهنجيين إلى ملاك بوذيين جدد، وإلغاء العمل بالأوراق الثبوتية التي بحوزة الملاك الحقيقيين الروهنجيين.

....

صورة طفل سوري غريق تفجع العالم

أثارت صورة طفل سوري غريق شعورا بالغضب والفاجعة بعد انتشارها الواسع عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، في ظل محنة اللاجئين الذين يحاولون عبور البحر من شواطئ تركيا إلى الجزر اليونانية.

وتظهر جثة الطفل الصغير الذي يرتدي قميصا أحمر وسروالا قصيرا أزرق وهو ملقى على وجهه وسط رغوة الأمواج المتكسرة على شاطئ يقع قرب بدروم، أحد المنتجعات التركية الشهيرة.

وفي صورة أخرى يظهر رجل شرطة مقطب الوجه يحمل الجسد الصغير ويمضي.

وانتشر على موقع تويتر وسم ''الإنسانية تلفظ على الشاطئ'' بعد تداول الصورة على نطاق واسع.

وقد اثارت الصورة التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، الكثير من تعليقات المغردين بـ''تويتر'' تالي نشر بعض منها، والذين اطلقوا هاشتاغ ''#غرق طفل سوري''.

صورة هزت قلوب البشر، عرّت العالم من إنسانيته المزعومة، صمت العالم المطبق؛ كان سبباً في مقتل الطفل غرقاً، كان هارباً من جحيم الحرب، نعته حروف المغردين التي تقطر أدمعاً، ارتفعت أكفهم لله بقولهم: ''مالهم غيرك يا الله''، متأسفين على خذلانٍ ليس لهم به حيلة.

....

جرائم كراهية المسلمين في لندن زادت بنسبة ٧٠٪

كشفت الشرطة البريطانية أن الاعتداءات على أبناء الجالية المسلمة في العاصمة لندن زادت بنسبة وصلت إلى سبعين بالمئة.

وأظهرت إحصائيات ١٢ شهرا حتى يوليو الماضي وقوع ٨١٦ جريمة معاداة للإسلام، مقارنة بـ ٤٧٨ في الـ ١٢ شهرا التي سبقتها.

ويقول مراقبون إن ستين بالمئة من حالات الاعتداء كان الضحايا فيها نساء نظرا لسهولة تمييزهن من خلال الملابس، وفقا لما ذكرته هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي».

وحسب منظمة «تيل ماما»، التي تتابع الهجمات المعادية للإسلام، أن النساء كن الأهداف الرئيسية لهذه الهجمات، مشيرة إلى أن المنقبات يتعرضن إلى «حوادث أكثر عنفا».

ولفتت المنظمة إلى أن الضحايا النساء عادة يتجنبن الاتصال بالشرطة بسبب خشيتهن من أن يؤدي ذلك إلى تفاقم الأمر.

الرأي

"التكفير ثمرة تفكير خاطئ"

(حينما يتغلّب التكفيرعلى التفكير تتحوّل المساجد من التكبير إلى "التفجير).

مقولة تتداول في مواقع التواصل الاجتماعي بعد كلّ تفجير ناشئ من التكفير يؤدي إلى مقتل وإصابة العديد من المصلّين.

ربما يقصد قائل هذه المقولة، أوالذين يرددونها أن التكفير الذي أصبح جزءا من واقع الأمّة الإسلامي المرير في عصرنا ثمرة غياب التفكير!

عندما نعمّق النظر في أساليب استدلالات التكفريين وكذلك خلفياتهم الفكرية قبل ابتلائهم بآفة التكفير، نشعر أنّ للتكفير بعض جذور في فكرتين برزتا في العالم الإسلامي أخيرا.

الأولى: هي التي حرّمت تقليد المذاهب الفقهية، وشددت فيها تشديدا عنيفا، ولاتعطيها مكانتها اللّائقة في التشريع الإسلامي. يبدو أنّ تحرّر الشخص من التمذهب بالمذاهب الفقهية المنضبطة أول الخطوات نحو التكفير؛ لأنّ الذي يتحرّر من تقليد المذهب لايرى بعد ذلك نفسه ملتزما بأصول وضوابط معيّنة واضحة توقفه عند حدّ، فمن الطبيعي أن يكون مثل هؤلاء الأشخاص أكثر عرضة للغلو والتطرّف، وأول المنطلقين إليه.

ثم أكثر استدلالات الشخص الذي يحرّر نفسه من هيمنة المذهب الفقهي الخاصّ هي استدلالات واستنباطات مباشرة من آيات القرآن الكريم، والقرآن الكريم كما يقال: "حمّال أوجه، ذو وجوه"، لقد ضلّ الخوارج سابقا باستدلال خاطئ من القرآن تحدوا به فقهاء الصحابة رضي الله عنهم، في عصرنا أيضا عندما يتمسّك التكفيري بالقرآن الكريم يرفض آراء ومواقف جهابذة العلم مستخفا بهم، طاعنا فيهم، فهو يرى نفسه مستدلا بالآيات الواضحات البيّنات من كتاب الله تعالى، والعلماء إمّا يؤولون وإمّا يتمسكون بالمصادر الثانوية حسب رؤية الشخص التكفيري.

والفكرة الثانية: هي التي فتحت باب الاجتهاد واسعا، فنرى كلّ طالب ثانوية، وكل رويبضة في عصرنا يهتف بالاجتهاد؛ فاجتهد قوم مستدلين بآيات وأحاديث، فضلّوا وأضلّوا، وكفّروا وفجّروا.

أمّا المقلّدون للمذاهب والذين أغلقوا أبواب الاجتهاد منذ قرون قلّما ظهر منهم تكفير!

فهل للفكرتين المذكورتين نصيب في توفير فرص ومجالات التكفير في عصرنا؟

وهل للتكفير جذور في الفكرتين المذكورتين؟ الله أعلم.

"...تحصين الطلاب فكريا"

لاشكّ أنّ سلامة العقيدة هي الأصل، وأنّها أساس التديّن؛ لأنّ صاحب العقيدة السليمة والفكر القويم المعتدل يمضي دائما في الاتجاه الصحيح والطريق المستقيم، وإذا انحرف صاحب العقيدة السليمة عرف انحرافه فيندم ويتوب ويرجع،لكن –لاسمح الله– إذا انحرف اعتقاد شخص، أوضلّ فكره ينحرف أيضا سلوكه ويسوء عمله، وقبل هذا وذاك يغيب أدبه نهائيا.

إنّ صاحب العقيدة السيئة والفكر الضالّ يصرّ دائما على أنّ الحق معه، وهو مع الحق، ثمّ يسلك وفقا لمعتقده الضال وفكرته الضالة، ويعمل اقتضاءا طبقا لِما زيّن له الشيطان من سوء عمله، وسوّلت له نفسه.

ولما أنّ صاحب المعتقد الضالّ يحسب أنه يحسن صنعا فلا يتوب ولا يعود، وقد يرى في العودة والتوبة والتناهي عن سلوكه فسقا أو كفرا أو ارتدادا.

العقيدة والفكرة سيئتين كانتا أو صحيحتين لها تأثيرها المباشر في حياة صاحبها وسلوكياته وتصرّفاته.

مايجدر بالذكر هنا؛ أنّ وسائل التواصل والترابط الحديثة قد أثّرت كبيرا في البيئة التي يعيشها طلاب عصرنا. في ظلّ هذه التطورات لايُعقل أبدا تجاهل تحصين الطلاب فكريا، ولايُعقل أيضا غضّ الطرف عن الأفكار والتوجهات الخاطئة التي تنتشر كالسموم في وسائل التواصل الاجتماعي، والّتي قد يتحمّس البعض منّا مستميتين في الدفاع عنها أحيانا من حيث لايشعر.

الاعتدال في أوصاف الشخصيات

من عادة السلف أنّهم كانوا يختارون دائما الأوصاف العادلة المعتدلة والمتزنة في تذكرتهم للشخصيات والأعلام، يختارون أوصاف تتناسب مع فضائلهم ومكاناتهم الاجتماعية.

فهذا الإمام الذهبي (رحمه الله تعالى) يعرّف شخصيات من "أهل البيت" و"السادات" في كتابه "سير أعلام النبلاء"، والذي يسترعي الانتباه في هذا التعريف هي الأوصاف التي اختارها الذهبي لكلّ واحد منهم. تلك الأوصاف متناسبة مع المكانة الاجتماعية لكل واحد، ومناقبه، وفضائله، وهي في الحقيقة أوصاف خالية عن الغلو والإطراء المنهيين في الشريعة الإسلامية.

يقول رحمه الله:

"فمولانا الإمام علي: من الخلفاء الراشدين المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم، نحبّه أشدّ الحبّ، ولا ندّعي عصمته، ولا عصمة أبي بكر الصديق، وابناه الحسن والحسين سبطا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسيّدا شباب أهل الجنة، ولو استخلفا لكانا أهلاً لذلك. و"زين العابدين": كبير القدر، من سادة العلماء العاملين، يصلح للإمامة، وكذلك ابنه محمد الباقر، سيّد إمام فقيه يصلح للخلافة. وكذلك ولده جعفر الصادق: كبير الشأن من أئمة العلم، كان أولى بالأمر من أبي جعفر المنصور.وكان ولده موسى: كبير القدر، جيّد العلم، أولى بالخلافة من هارون، وله نظراء في الشرف والفضل.وابنه علي بن موسى الرضا: كبير الشأن له علم وبيان، ووقعٌ في النفوس، صيَّره المأمون وليّ عهده لجلالته، فتوفّي سنة ثلاث ومائتين.وابنه محمّد الجواد: من سادة قومه، لم يبلغ رتبة آبائه في العلم والفقه.وكذلك ولده الملقّب بالهادي: شريف جليل.وكذلك ابنه الحسن بن علي العسكري رحمهم الله تعالى".

(٩ذو القعده، ١٤٣٦)

AL - SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض جديد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات

إيران - زاهدان - شارع خيام - جامعة دارالعلوم زاهدان - مجلة الصحوة الإسلامية -
عبد الرحمن محمد جمال

الموقع: www.sunnionline.us
sahvah2islamiah @gmial .com

رقم الاتصال:٠٠٩٨٩١٥٨٧٤٥٥٧٦

81

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN

ـ وجهت وزيرة الخارجية الألمانية خطابا إلى العرب قالت فيه :

سيذكر التاريخ أن شعوب العرب يتوجهون إلى أوربا على زوارق الموت ليصلوا إلينا ويعيشوا بسلام رغم قرب مكة التي فيها قبلة المسلمين ودولا أخرى مسلمة، ولكنهم لا يشعرون فيها بأمان أو لم يطلبوا إليها اللجوء.

سيذكرنا التاريخ كما ذكر أن المسلمين في زمن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اتجهوا إلى حاكم نصراني في الحبشة ليعطيهم الأمن والأمان ليعيشوا بسلام.

هكذا نحن في التاريخ ......

أين أنتم أيها العرب ؟؟!!

ماذا سيكتب التاريخ عنكم ؟؟!!